التَّنَاصُ فِيْ شِعْرِ ابنِ الجَيَّابِ الغرناطيِّ

(٦٧٣هـ - ٧٤٩هـ)

دراسةٌ نقديَّةٌ

إعداد

د / أميرة محمد رسلان محمد

مدرس الأدب والنقد بكلية الدراسات الإسلامية والعربية
للبنات بالزقازيق، جامعة الأزهر ، مصر

التَّنَاصُ فِيْ شِعْرِ ابنِ الجَيَّابِ الغرناطيِّ (٦٧٣هـ – ٧٤٩هـ)
دراسةٌ نقديَّةٌ

أميرة محمد رسلان محمد.

قسم الأدب والنقد، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، بالزقازيق، جامعة الأزهر ، مصر.

البريد الإلكتروني : amiramohammed.2376@azhar.edu.eg

الملخص:

يتناول هذا البحث التناص عند شاعر من شعراء الأندلس في العصر الغرناطي؛ الذي لقي شعره اهتماماً واسعاً، ولا سيَّما في الدراسات النقدية والرسائل الجامعية من زوايا عدة؛ لأنّ شعره ينفتح على نصوصٍ مختلفة ويتداخل على نحو كبير مع التراث العربي والغربي فضلاً عن كونه شاعراً ملتزماً بقضايا عصره؛ لذا شكّل التناص في شعره حيّزاً واسعاً، وقد انصّبت الدراسة على هذا الاتجاه، وسارت على المنهج الوصفي التحليلي الذي يرصد ويحلل أنماط التناص وأشكاله في شعر" **ابن الجياب**"، فجاء البحث على ثلاثة مباحث بعد تمهيد أتينا فيه على أبرز التنظيرات الحديثة التي تناولت مفهوم التناص عند روّاده.

ومِن هُنا اقتضَانِي البَحثُ لتَقسِيمِه عَلى هذا النَّحوِ:

–المبحث الأول: التناص الديني، وقد تجلّى في الخطاب الشعري لدى ابن الجياب نسيج من الخطاب الديني رصدته في مستويين: التناص مع القرآن الكريم، والتناص مع الحديث النبوي الشريف.

–أمَّا المبحث الثاني: التناص مع الشعر العربي المشرقي.

في حين صبّ المبحث الثالث محتواه في أشكال تناصية أخرى.

الكلمات المفتاحية: التناص، شعر، ابن الجياب، دراسة ، نقدية .

Intertextuality in the poetry of Ibn al-Jayyab al-Gharnati Critical study

Amira Muhammad Raslan Muhammad.
Department of Literature and Criticism, College of Islamic and Arab Studies for Girls, Zagazig, Al-Azhar University, Egypt.
Email: amiramohammed.2376@azhar.edu.eg

Abstract :
This research deals with intertextuality among an Andalusian poet in the Granada era. His poetry received wide attention, especially in critical studies and university theses, from many angles. Because his poetry is open to different texts and overlaps greatly with the Arab and Western heritage, in addition to being a poet committed to the issues of his time. Therefore, intertextuality in his poetry constituted a wide area, and the study focused on this trend, and followed the descriptive and analytical approach that monitors and analyzes patterns of intertextuality. And its forms in the poetry of "Ibn al-Jayyab." The research consisted of three sections after an introduction in which we presented the most prominent modern theories that dealt with the concept of intertextuality according to its pioneers.
Hence, the research required me to divide it as follows:
- The first topic: Religious intertextuality. A texture of religious discourse was revealed in Ibn al-Jayyab's poetic discourse, which I monitored at two levels: intertextuality with the Holy Qur'an, and intertextuality with the noble Prophet's hadith.
- The second topic: intertextuality with Levantine Arabic poetry.
While the third section poured its content into other intertextual forms.

Keywords: Intertextuality, Poetry, Ibn Al-Jayyab, Study, Criticism.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

استأثرت كلمة (التناص) بجهدٍ نظري متمّيز في الدراسات النقدية الحديثة، وأصبحت محوراً مهمّاً لأغلب الاتجّاهات الحديثة، ووضعها النقاد في مركزٍ أثير، حين عدّها النقاد مركزاً جامعاً أو بؤرة لاهتماماتهم، بمعنى آخر فإن ما يريد قوله النقاد هو إنّ إنجاز العمل الأدبي مهما ادّعت من علمية وموضوعية أو تجريدية ذاتية قائمة على التناص الذي تتفاوت مستويات استحضاره بين الموضوعية (متمثلةً بالاتجاه البنيوي) التي تتعامى عن وجوده قصداً وتقتنع باللسانيات، وبين الذاتية (متمثلةً بالاتجاهات التأويلية والتفكيكية) التي تركز جلّ اهتمامها على تناصية القارئ، إذ يجب على القارئ أنْ يستحضر النصوص القابعة في ذهنه داخل النص المقروء الذي أُنشأ انطلاقاً من النصوص السابقة، أو النصوص المعاصرة لزمن قول النص : أي استحضار السياق النصوصي الذي قيل فيه النص، وقد تناول الدراسون العرب هذهِ المقولة من أصولها الغربية فاتفقوا في جوانب منها، واختلفوا في غيرها ، ولكي نكون على مستوىً موضوعيّ من البحث سنحاول تبيّن هذه الأمور بعد أنْ نتعرف مفهوم التناص منذ انبثاقه في بدايته على يد (باختين وجوليا كرستيفا) ، ومن ثم نتعرّف تطوراته اللاحقة التي أغنته ومنحته مكانته المهمة هذه.

أما موضوع هذه البحث فيتناول التناص عند شاعر من شعراء الأندلس في العصر الغرناطي؛ الذي لقي شعره اهتماماً واسعاً، ولا سيَّما في الدراسات النقدية والرسائل الجامعية من زوايا عدة؛ لأنّ شعره ينفتح على نصوصٍ مختلفة ويتداخل على نحو كبير مع التراث العربي والغربي فضلاً عن كونه شاعراً ملتزماً بقضايا عصره الغرناطي؛ لذا شكّل التناص في شعره حيّزاً واسعاً، وقد انصّبت الدراسة على هذا الاتجاه، وسارت على المنهج الذي يجمع بين المقتربين الداخلي والخارجي، فجاء البحث على

ثلاثة مباحث بعد تمهيد عرضت الدراسة فيه أبرز النظريات الحديثة التي تناولت مفهوم التناص عند روّاده ، ولا سيما (باختين وكرستيفا) وأوضحت أنّ التناص قد ورد عند العرب بمفهومه الأولي البسيط ثم التطور حتى تلاقى المفهومات بين العرب والغرب .

أما عن أسباب اختيار هذا البحث فتتضح فيما يأتي:

١. يعد هذا البحث محاولةً لسد ثغرةٍ في شعر ابن الجياب، فلم يفرد بحث تم دراسته على النحو .
٢. الكشف عن قدرة الشاعر في محاولة هضم النصوص الأدبية والدينية والتاريخية، والبحث في محاولة رؤيتة للماضى والحاضر.
٣. الكشف عن النَّص الشِّعرى المنفتح لدى الشاعر الأندلسى ابن الجياب في عصر بني الأحمر آخر عصور الإسلام في الأندلس.

أما عن أهمية هذا الموضوع فتتمثل فيما يلي:

تبدو قيمة "التناص" وأهميته، بوصفه شاغلًا بحثيًّا للأدب والنقد الغربي والعربي، ولأنَّه ترجمةٌ لعلاقات الأديب بالتراث الإنساني، وبؤرة لعصره الحاضر، ومرآة لتفرده الإبداعي عن سابقيه ومعاصريه.

وأما عن أهداف هذا البحث،

يهدف هذا البحث إلى: استجلاء ظاهرة التناص في شعر "ابن الجياب"، ورصد صوره ومستوياته، وربط شواهد التناص بروافدها من التراث الديني والأدبي والتاريخي والعلمي والثقافي.

الدراسات السابقة

لم يبدُ لي أن دراسة مستقلة منفردة تناولت " التَّنَاصُ في شِعْرِ ابنِ الجَيَّابِ الغرناطيِّ دراسةٌ نقديَّةٌ"ولكن هناك دراسات أخرى تناولت شعره ومنها:_

١- ابن الجياب حياته وشعره) للدكتور علي محمود النقراط ، عالج فيها الباحث حياة الشاعر بالتفصيل ، وأغراضه الشعرية من مديح ورثاء وغيره.

٢- (البناء الفني في شعر ابن الجياب) للباحث مصطفى حميد نعمة ، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، رسالة ماجستير سنة ٢٠١٥م.

ومِن هُنا اقتضَانِي البَحثُ لتَقسِيمِه عَلى هذا النَّحوِ:

- **المبحث الأول** فتناول التناص الديني وقد تجلّى في الخطاب الشعري لدى ابن الجياب نسيج من الخطاب الديني رصدته في مستويين: التناص مع القرآن الكريم، والتناص مع الحديث النبوي الشريف.
- أمَّا **المبحث الثاني:** التناص مع الشعر العربي المشرقي.
- في حين صبّ **المبحث الثالث** محتواه في أشكال تناصية أخرى، ويشمل الآتي:

أولا: التناص مع الأمثال.

ثانيا: التناص مع الأعلام.

ثالثًا: التناص مع علم الفقه.

رابعًا: التناص مع علم النحو.

<u>أما عن منهج الدراسة :</u>

تقوم الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يرصد ويحلل أنماط التناص وأشكاله في شعر" **ابن الجياب**"، وأفادت الدراسة – كذلك – من تجليات المنهج التاريخى في عرض مصطلح "التناص" وتطوره، واستعراض الأشكال التناصية الأخرى التي استلهمها الشاعر الأندلسي في تعالقه النصى .

التمهيد

التّناص في اللغةِ والاصطلاح

- **التناص لغةً:**

تكاد تجمع المعاجم العربية على أنَّ التناص في اللغة العربية: هو رَفْع وإظْهار الشيء، وإسْناده إلى غيره، واستقصاء السؤال عنه وبلوغ منتهاه، مشتق من المادة (نصص)، يقول ابن منظور في لسان العرب: " النَّصُّ: رفْعُك الشيء. نَصَّ الحديثَ يَنُصُّه نصّاً: رفَعَه. وكلُّ ما أُظْهِرَ، فقد نُصَّ. وقال عمرو بن دينار: ما رأَيت رجلاً أَنَصَّ للحديث من الزُّهْري أَي أَرْفَعَ له وأَسْنَدَ. يقال: نَصَّ الحديث إِلى فلان أَي رفَعَه، وكذلك نصَصْتُه إِليه. ونَصَّت الظبيةُ جِيدَها: رفَعَتْه...، ونَصَصْتُ المتاعَ نصّاً: إذا جعلْتُ بعضَه علَى بعضٍ، وكلُّ شيءٍ أَظْهَرْتَه، فقد نَصَصْتَه ..."[(١)].

وفي القاموس المحيط: نَصَّ الحديثَ إليه: رَفَعَهُ، والنَّصُّ: الإِسْنَادُ إلى الرئيسِ الأَكْبَرِ، والتَّوْقيفُ، والتَّعْيينُ على شيءٍ ما[(٢)].

التّناص اصطلاحاً

تركز أغلب الدراسات انتباهها –أول الأمر– على مفهوم النصّ (Texte) أساساً للتناص، وترجّح هذه الدراسات المعنى المعجمي اللاتيني الذي يعني النسيج وعملية النسج على الأغلب [(٣)]، وتحاول بعض الدراسات

---

(١) لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي جمال الدين بن منظور: مادة: نصص، طبعة دار المعارف، ١٩٨١م.

(٢) القاموس المحيط ، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: مادة: نصص، دار الجيل، بيروت، وينظر أيضا: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية: مادة نصص، ط٤، مكتبة الشروق الدولية ، ٢٠٠٨م..

(٣) ينظر : نظرية النص ، رولان بارت ، مجلة العرب والفكر العالمي ، عدد٣ ، صيف ١٩٨٨ : ٨٩ ، الهامش للمترجم عن معجم مصطلحات الأدب ، د. مجدي وهبة ، مكتبة لبنان ، ١٩٧٤ : ٥٦٦ .

العربية تقريب (النص) معجمياً من هذا المعنى أيضاً حيث يرى أحد الباحثين أن النصّ يقترب بعض الشيء من المعنى الحديث للتناص، ويرى آخر أن لها ارتباطاً بـ(الدلالة اللغوية) لمصطلح (التناص) ؛ الذي يتضمّن ظهور إشارات أو أجزاء من نصٍ سابق في نصٍ لاحق أما الدلالة الأخرى ... فلهذهِ الدلالة اقتراب من مفهوم التناص وذلك لأنّ النصوص لا تبقى ثابتة ساكنة فهي في حركة دائمة ... وهذه الحركة تؤدي إلى تداخلها مع بعضها. (١)

والحقيقة أن مفهوم النص المعجمي العربي قريب جدًا من مفهوم النص المعجمي الغربي.

إنّ تداخل هذه النصوص لكي يتشكّل النص الجديد على أساس النصوص القديمة يحصل على هيئة معينةٍ تعكس مجمل الثقافة المحيطة، ومناطق تمركزها وقوّتها وكيفية التعامل معها مما يعني في النهاية أنّه يوضّح لنا رؤية الشاعر أو الأديب للمحيط الثقافي كلّه وكيفية معالجته، وهذا ما تسميه كرستيفا "الأيديولوجيم"(٢) مصغّراً للآيديولوجيا ؛ إذ يصبح البحث في طريقة تشكّل النصّ وتناسقه توضيحاً للاستخدام الآيديولوجي للنصوص السابقة والمعاصرة .

(١) ينظر: التناص في شعر العصر الأموي ، بدران عبد الحسين محمود البياتي ، رسالة دكتوراه ، مطبوعة بالآلة الكاتبة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ص ٦عام ١٩٩٦ ، كما ينظر أيضا : التناص دراسة في الخطاب النقدي العربي ، سعد ابراهيم عبد المجيد ، رسالة دكتوراه ، مطبوعة بالكومبيوتر ، كلية التربية – ابن الرشد – جامعة بغداد ، ١٩٩٩ : ٣٧ . وينظر : التناص في شعر أبي تمام ، صفاء كاظم البديري ، رسالة ماجستير مطبوعة بالآلة الكاتبة ، كلية التربية – ابن الرشد – جامعة بغداد ، ٢٠٠٠ م : ٦ .

(٢) ينظر : علم النص ، جوليا كرستيفا ، ترجمة فريد الزاهي ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، ط١ ، ١٩٩١ : ٢٢ .

لقد انطلق مفهوم التناص منهجاً أو رؤية تحليلية نقدية ابتداءً على يد ميخائيل باختين، إلاّ أنّ تحديده له كان يتصل مباشرة بالرواية وفي نمطها الحواري (أي تعدّد الأصوات خصوصاً عندما درس (تولستوي) و(دستوفسكي) كما يشير إلى ذلك (تودوروف)) [١] ، واستنتج (باختين) أنّ الأصوات الروائية تبقى محتفظة باستقلالها ، فمن المعلوم أنّ بناء الرواية يتطلب عدة شخصيات تقوم بتمثيل أدوارها في مدة معينة وفي مجتمع معين، تدخل هذه الشخصيات إلى عالم الرواية محتفظة بقيمتها ووظيفتها، إذ أنّ كلّ شخصية تتمّيز عن الأخرى، وهذا التمّيز يقتضي تمّيزاً آخر – نتيجة للأول – على مستوى اللغة/ اللفظ.... [٢]

لقد استنتجت كرستيفا بالنسبة للدراسات النقدية الشعرية بأنّ الشعر يحمل تداخلاً أيضاً ولكنه من نوع مختلف [٣] ، إنّ ما تبغيه كرستيفا ورولان بارت من هذا الاهتمام بالتداخل النصّي هو استنتاج " الآيديولوجية " وهي الوظيفة التناصية التي يمكننا أنّ نقرأها ماديةً في كلّ مستويات بنية النص [٤].

حيث يظهر طريقة استخدام الشاعر في مدة معينة وواقع معين للنصوص السابقة واللاحقة ، وإنما على أساس موقف الإنسان المعاصر من التراث من حيث الموضوع والثقافة المسيطرة ومقدار سلطتها، وهو الهدف النهائي من دراسة التناص.

---

(١) ينظر : المبدأ الحواري ، تزفيتان تودوروف ، ترجمة : فخري صالح ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١ ، ١٩٩٢ ص ٨ ، ٩٤

(٢) ينظر : الخطاب الروائي ، ميخائيل باختين ، ترجمة د. محمد برادة ، دار الفكر للدراسات والنشر ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٨٧ : ١٨ – ٣٩ .

(٣) ينظر : علم النص ، جوليا كرستيفا ، ترجمة فريد الزاهي ، دار توبقال للنشر: ٧٥–٧٦.

(٤) ينظر : علم النص : ٢٢ .

وإذا كانت دراسة التناص بهذا الشكل تتمّ من حيث المنهج النصي فأنه – أي التناص – قد اغتنى لاحقاً بنظريات ومفاهيم عديدة عملت على توجيه مساره نحو المنهج الصحيح ، وتصحيح بعض مفاصله وآرائه وأولها الاتجاه السيميائي؛ إذ أضفت مفاهيم العلامة والمؤوّل توسيعاً لتأثير القارئ فضلاً عن أهمية علم السيمياء أساساً في علم المنطق العام بوصفه كل ما في العالم حتى العالم نفسه في النهاية ليس سوى علامة (١)

ويمكن القول بأن الاقتباس ومفهوم التعالق بين النصوص موجود بالأساس عند نقاد العرب، ذكر القزويني في كتابه تلخيص المفتاح، قائلا : هو أن يضمن الكلام شيئا من القرآن أو الحديث". (٢)

قال ابن رشيق متحدثا عن السرقات الشعرية موضحا فيه شكلا من أشكال التناص قائلا: "باب متسع جدا لا يقدر أحد من الشعراء أن يدعي السلامة منه، وفيه أشياء غامضة إلا عن البصير الحاذق بالصناعة، وآخر فاضحة لا تخفى عن الجاهل". (٣)

تحدث عبد القاهر الجرجاني في كتابه" أسرار البلاغة" وقد أطلق فيه فصلا كاملا بعنوان" في الاتفاق في الأخذ والسرقة والاستمداد والاستعانة"، يقول : أعلم أن الشاعرين إذا اتفقا، لم يخل ذلك ممن أن يكون في الغرض على الجملة والعموم أو في الدلالة على الغرض". (٤)

---

(١) ينظر : البنيوية وعلم الإشارة ، ترنس هوكز ، ترجمة مجيد الماشطة ، مراجعة د. ناصر الحلاوي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١ ، ١٩٨٦ : ١١٣ وما بعدها .

(٢) ينظر : تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبديع، الخطيب القزويني، المكتبة العصرية، بيروت ط:١ ٢٠٠٢م، ص ٢١٧.

(٣) ينظر : العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابن رشيق القيرواني، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، دار الجبيل، بيروت، ط١: ص ٢٠٨.

(٤) ينظر : أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، ت.محمود شاكر، ط: ١ المدني، ٣٣٨.

وكان لابن خلدون رؤية متطورة حيث قال في مقدمته:" أعلم أن لعمل الشعر وإحكام صناعته شروط من جنسه، أولها الحفظ من جنسه ومن جنس شعر العرب، حتى تنشأ في النفس ملكة ينسج على منوالها، ويتخير المحفوظ من الحر النقي كثير الأساليب، وهذا الملفوظ المختار أقل ما يكف فيه شعر شاعرنا من الفحول الإسلاميين، مثل أبي ربيعة، كثير، ذي الرمة، وجرير..".(١)

وبناء على ذلك يخلط بعض النقاد العرب المحدثين بين التناص وغيره، فقد عرف أحدهم التناص بأنه" يتضمن نص أدبي ما نصوصا أو أفكارا أخرى سابقة عليه عن طريق الاقتباس أو التضمين أو الإشارة أو ما شابه ذلك من المقروء الثقافي لدى الأديب بحيث تندمج هذه النصوص أو الأفكار مع النص الأصلي وتنتغم فيه ليتشكل نص جديد واحد متكامل" (٢) ، والناقد هنا قد خلط في نظرته بين التضمين والاقتباس من ناحية والتناص من ناحية أخرى، لأن اقتباس آية من الذكر الحكيم مثلا بنصها ودمجها في النص الأدبي بين علامتي تنصيص يعد اقتباسا، لكن استيعاب الأديب (شاعرا أو ناثرا) لمعنى الآية، وإعادة صياغتها ضمن إجراء إبداعي يذوب فيه النص الأول يعد تناصًا.

وعلى كل فالاتجاهات النقدية كلها تقريباً قد أسهمت في صياغة مفهوم التناص، الذي أصبح ينظر إليه من وجهات نظر عديدة، ومع ذلك فإن الدراسة ستتابع إغناءه بالتلقي والتأويل، وسيتخذ البحث من التناص موقفاً وسطاً بوصفه مقولة تعمل على توضيح السياق (التأريخي – الاجتماعي)، والأثر النصّي والثقافي المهيمن على تشكيل النص الشعري لدى الشاعر ابن الجياب.

(١) مقدمة ابن خلدون، تأليف: ابن خلدون (٧٣٢-٨٠٨هـ)، ت عبد الله محمد الدرويش.

(٢) التناص نظريا وتطبيقيا، أحمد الزغبي، ص ١١، مكتبة الكتاني: الأردن ١٩٩٥م. .

التعريف بالشاعر ابن الجيّاب

هو علي بن محمد بن سليمان بن علي بن سليمان بن حسن الأنصاري الغرناطي، يكني أبا الحسن، ويعرف ويلقب بابن الجيَّاب [١]، شيخ العدوتين في النظم والنثر وسائر العلوم العربية والأدبية [٢]، ووزير أندلسي غرناطي أنصاري، ورئيس ديوان الكُتَّاب بمملكة بني نصر (بني الأحمر) بغرناطة، وُلِدَ في غرناطة في جمادي الأولي عام ٦٧٣هـ/ تشرين الثاني سنة ١٢٧٤م، وبها نشأ وترعرع، وأخذ العلم عن مجموعة من علمائها [٣] .

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة جـ٤، ص١٢٥، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب جـ٥، ص٤٣٤، ورد اسمه في الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار الثقافة، ١٩٨٣م، ص١٨٣، وفي نثر الجمان " علي بن محمد بن سليمان بن الجياب الأنصاري الغرناطي، ينظر: أبو الوليد اسماعيل بن يوسف بن الأحمر، أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن وهو كتاب نثير الجمان في شعر من نظمني وأياه الزمان ، تحقيق: محمد رضوان الداية،(ط٢، بيروت مؤسسة الرسالة، ١٩٨٧م)، ص ١٢٥، والصيغة نفسها وردت في نثر فرائد الجمان في نظم فحول الزمان لابن الأحمر، تحقيق: محمد رضوان الداية، بيروت، دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٦٧م، ص٢٣٩ .

(٢) تاريخ ابن خلدون المسمي بكتاب العبر في ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر وممن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، عبدالرحمن بن خلدون، ضبط المتن ووضع حواشيه وفهارسه، خليل شحادة، مراجعة: سهيل زكار، بيروت، دار الفكر، ٢٠٠م، جـ٧، ٤٤١، وينظر: اللمحة البدرية في الدولة النصرية، لابن الخطيب، صححه ووضع فهارسه: محب الدين الخطيب، القاهرة، المطبعة السلفية، ١٣٤٧هـ، ص٥ .

(٣) نفح الطيب: جـ٥، ص٤٤٥، المقري (أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني) ت:١٠٤١هـ، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض ، الأجزاء الثلاثة الأولي تحقيق مصطفي السقا وإبراهيم الإبياري وعبدالحفيظ شلبي ، لجنة الترجمة والنشر ١٩٣٩م ، الجزءان الرابع والخامس ،تحقيق سعيد أحمد =

وأبو الحسن بن الجياب علم من الأعلام المجيدين وكاتب من الكُتَّاب الرموز الذين برعوا في كتابة الرسائل الديوانية في عصر بني الأحمر بغرناطة في الأندلس(٦٣٥_٨٩٧هـ/١٢٣٧_١٤٩٢م)، واستطاعوا أن يسيروا فيها خطوات واسعة ، حتي استقامت علي عودها من حيث الأساليب والشكل والمضامين [١].

وشخصية أبو الحسن من الشخصيات اللامعة في تاريخ غرناطة، فهي شخصية قوية انفردت بمهاراتها الشعرية والإدارية والسياسية، ومثلت إلي حد ما علم من أعلام الكتابة الديوانية في عصر بني الأحمر، وما وصل إليه فن الكتابة الديوانية آنذاك . وقد ابتعد قليلا عن تأثير كتابة الموحدين الديوانية، وربما كان بداية الإبداع الفني في الأدب الأندلسي في عصر بني نصر، وعصر الاستقرار السياسي لدولتهم [٢].

وَيُعَدُّ ابن الجياب من كتاب ديوان الإنشاء المتميزين وقطب من أقطاب الشعر أعادوا روعة الأدب الأندلسي في أعظم عصوره، كان يشارك في المناظرات الأدبية التي يعقدها الكتبة في ديوان الإنشاء وكان يظهر في ذلك سرعة بديهة عن نظيرها وكان صاحب ألغاز وطرف مع الكتاب، امتدحه معظم من عاصره من الشعراء والفقهاء والكتاب، وعلي

=

،إعراب د.عبدالسلام الهراس ، ط/ الرباط،١٤٠٠هـ/١٩٨٠م. وينظر: الديباج المذهب، لابن فرحون، ودرة الحجّال: لابن القاضي، جـ٣، ص٢٣٤، ٢٣٧، وينظر : بغية الوعاة للسيوطي، جـ٢، ١٨٩، نثر الجمان، لابن الأحمر، ص١٢٦

(١) شيخ الكتابة وبانيها في عصر بني الأحمر، أبو الحسن بن الجياب الغرناطي(ت:٧٤٩هـ، ١٣٤٨م)، للأستاذ الدكتور برزان ميسر حامد الحميد، جامعة الموصل، كلية التربية للعلوم الإنسانية، مجلة الملوية للدراسات الآثارية والتاريخية، المجلد الخامس، العدد ١٤، السنة الخامسة تشرين الثاني، ٢٠١٨م، ص ١٣١

(٢) المصدر نفسه، ص ١٣١

رأسهم تلميذه ابن الخطيب الذي قال بحقه : وتأدبت بالشيخ الرئيس صاحب القلم الأعلي الصالح الفاضل أبي الحسن بن الجيَّاب، وقد أنشأ كتب عدة في شتي الأغراض حتي قيل عنه "شيخ الكتابة وبانيها " [١].

نشأ في كنف بني نصر (بنو الأحمر) واتصل بخدمتهم منذ أن كان يافعًا ، وكتب عن سلاطينهم "خمسين سنة أو ينيف" ، خدم خلالها ستة منهم، وقال فيهم الأشعار، منها في المديح، ووصف القصور، والمصانع، وما يكتب علي القبور. وقد تدرج في حظوته عند مخدوميه، حتي نال رئاسة الكتاب، وبعد ذلك تقلد الكتابة والوزارة ، حتي لقب بذي الوزارتين، وظل كذلك حتي وفاته [٢].

أسرته :

لم تسعفني المصادر التاريخية وكتب السير والتراجم التي ترجمت لابن الجياب ،وتحدثت وأوردت بعضا من أخباره بمعلومات وافية عن أسرته، ولا عن أولاده ، ولا نعرف من اشتهر بعده من أسرته .

وعندما تتبعتُ سيرته وقصائد ديوانه تبين لي أن له من الأولاد ولدين، فالأول يُكْنَي (أبو القاسم) وقد توفي صغيرًا ، وقد رثاه والده بقصيدة طويلة من (بحر الطويل) (٣):

أمِنْ بَعْدَما أودعتُ رُوحِيُ في الثري (ورَقَّدتُ) [٤] منـي فلـذة القلـبِ مَرْمَسَـا
وَبعَدَ فِراقِ ابنـي أبـي القاسـم الـذي كسـانِيَ ثـوبَ الثُكـل لا كـان مَلْبَسَـا

(١) المصدر نفسه، ص ١٣١

(٢)المصدر نفسه، ص ١٣١

(٣) ديوان ابن الجيَّاب الغرناطي (علي بن محمد بن سليمان بن علي بن سليمان بن حسن الأنصاري الغرناطي ، ت:(٧٤٩هـ) : الديوان تحقيق الأستاذ الدكتور فوزي عيسي أستاذ الأدب العربي. ص : ٢١٥

(٤) في الإحاط ١٧ (ووسّدتْ)

أما في ولده الثاني، فلم تذكر المصادر اسمه ربما لصغر سنه، لكنها ذكرته في زيارة والده إلي شيخه الصوفي أبي عبد الله الساحلي بمَالقة[١]، قال ابن الخطيب في ذكر ابن قُعنَّب الأزدي :"حدثني ملازمه ، وقف عليه ، أبو القاسم بن الشيخ الرئيس أبي الحسن بن الجيَّاب، وقد أعمل والده رحلة إلي مالقة لزيارة شيخه الذي تلمذ له ... واستصحب ولده الصغير، فسأله عن سفر أبيه، فقال : نعم، واحتمل أخي، فقال أظنه منذ ولد كان غير مغتطس، فحمله الشيخ فغطسه... [٢].

العوامل المؤثرة في شاعريته:

إن القارئ لديوان ابن الجياب الشعري، والمتتبع لسيرته وما كتبه عنه النقاد يجد أن هناك ثمة عوامل أثرت في شاعريته، ويمكن إجمالها فيما يلي:

١- الموهبة الشعرية: فهو من أبرز شعراء العصر الغرناطي، وقد جمع بين فضيلتي النظم والنثر وإن تفوق في فضيلة النظم، ونجده قد نظم في أغلب الأغراض الشعرية، المديح والشعر الديني والهجاء والإخوانيات والغزل، والألغاز، والأحاجي الشعرية .

٢- ثقافته الواسعة من العلوم الدينية واللغوية والفرائض والحساب والأدب، ويرجع ذلك إلى نشأته في غرناطة، بيئة العلوم آنذاك، فقد نشأ ابن الجياب بها، وتلقى فيها العلوم المختلفة، وأشار ابن فرحون إلى غزارة ثقافة ابن الجياب فقال " كان متفننا في العلوم، إماما في البلاغة

(١) مالقة : مدينة بالأندلس على شاطئ البحر، عليها سور صخر وهى حسنة عامرة آهلة كثيرة الديار ، وهى من تأسيس الأول ، وقصبها فى شرقى مدينتها عليها سور صخر فى غاية الحصانة والمنعة، ومن مالقة إلى أرشذونة ثمانية وعشرون ميلاً، محمد عبد المنعم الحميرى، الروض المعطار فى خبر الأقطار ، تحقيق إحسان عباس، ط بيروت ، مكتبة لبنان ٣١٩٧٥،ص٥١٧.

(٢) الإحاطة : جـ١ ، ص١٧٣

والأدب، شيخ طلبة الأندلس رواية وتحقيقا ومشاركة في كصير من العلوم، قائما على العربية واللغة، إماما في الفرائض والحساب، عارفا بالحديث، متبحرا في الأدب والتاريخ" .

٣- مخالطته العلماء والأدباء والنابهين والسياسيين، والذين كان لهم أبرز الأثر في تنوع روافد ثقافته، وتزويده بالعلوم المختلفة، إلى جانب حظوته لدى بني الأحمر، فقد تقلد المناصب الكبرى، كان ذلك دافعا لتبادل الشعر والرسائل المعبرة بينه وبين أهل الأدب والشعر والسياسة في عصره.

٤- ولا يمكن غض الطرف عن الباعث الحقيقي لشيوع ظاهرة التناص في شعره؛ فقد عاش الشاعر في الفترة الأخيرة من عمر الحضارة الإسلامية في الأندلس، واستمع إلى صرخات أسلافه المدوية، أسفًا على تصدع البنيان الذي أوشك أن يُسوَّى بالأرض، وظلت غرناطة بارقة الأمل الساطعة في سماء الأندلس، مما عمق إدراك شعراء تلك الفترة بالأزمة الوجودية المسيطرة على إيقاع الحياة في عصرهم؛ وباتت استغاثة الشاعر بالهوية حارة، جاعلًا من التراث ملجأ وملاذًا من قلق الهوية، مستحضرًا لغتها الرصينة، ومنطلقاتها الثقافية وعلى رأسها الخطاب الديني المتمثل في منابع الثقافة الدينية (القرآن الكريم، والحديث الشريف، ومواقف الصحابة وأقوالهم)، ثم الخطاب الثقافي الفني الذي يعكسه لغة الشعراء الأولى.

وفاته :

أصيب أبو الحسن بن الجيَّاب بمرض الطاعون الذي تفشَّي في حوض البحر المتوسط عام (٧٤٩هـ-٧٥٠هـ) - (١٣٤٨م- ١٣٤٩م) وراح ضحيته عدد كبير من علماء الأندلس ومنهم ابن الجيَّاب، وخلف شعرا ضخما تنوعت موضوعاته وأغراضه وذاع صيته إلى يومنا هذا.

المبحثُ الأوَّلُ: التناص الديني، وفيه :

أولا : التناص مع القرآن الكريم.

ثانيا: التناص مع الحديث النبوي الشريف.

إن المطلع على ديوان ابن الجياب الشعري يجده يرتكز في توظيفه للإشارات الدينية على لونين رئيسين؛ الأول: يبدو في اقتباس ألفاظ أو عبارات تمنح بعدًا جديدا للنص الشعري، ويترجم من خلالها علاقته بكلام الله أو بحديث النبي صلى الله عليه وسلم، أما اللون الثاني الذي وظف ابن الجياب إشاراته الدينية فيتمثل في الإحالة إلى رموز دينية، أو أحداث مشرقة في التاريخ الإسلامي، وبيان ذلك كالتالي:

أولا: التناص مع القرآن الكريم .

يعدُّ القرآن الكريم أهم الروافد الثقافية للأديب العربي سواء كان شاعراً أو ناثراً، يمده بالصور والمعاني والتشبيهات المتميزة، ومن الطبيعي أن يأخذ القرآن الكريم بألباب الشعراء والكُتَّاب؛ فقد تميزت لغته باللفظ العذب، والتراكيب الدقيقة، إلى جانب قوة المنطق، وسحر البيان، وإعجاز البلاغة، وجلال الإعجاز في التصوير والتعبير؛ فأثراها بالمعاني، ووسع دائرتها بالألفاظ والأساليب التي لم يعرفها العرب ولم يألفوها قبل نزوله؛ حتى أعيا بلغاءهم، فكان للقرآن الكريم الفضل الكبير في إقامة عمود الأدب العربي، فكانت ألفاظه وأساليبه نبراسًا للأدباء شعرا ونثرا، يصوغون آثارهم على هديه، مقتبسين ما يرفع ألسنتهم، ويقوِّم تعابيرهم، ويكفل لذوقهم الأدبي الرقي والإحسان.

وقد حاول الشّاعر ابن الجياب الغرناطي إقامة علاقات تناصية مع القرآن الكريم، وذلك باستلهام بعض آياته أو ألفاظه أو معانيه أو قصصه، ويقصد بالتناص القرآني " التفاعل مع مضامينه وأشكاله، تركيبياً ودلالياً،

وتوظيفها في النصوص الأدبية بواسطة آلية من آليات شتَّى، ويُعَدُّ هذا النوع جزءاً مما يسمى بالتفاعل مع التراث الديني بأنماطه المتعدده"[١].

وقد استطاع ابن الجياب ببراعته الفنية أنْ يجعل نصه الشعري مهيئاً لتشرب، واستقبال النص القرآني يقول[٢]:

إلـى أن تُلاقـي الله بالنعمـةِ التـي بها راسم عباد الطواغيتِ قد محّى

ففـازت قِـداحُ الـدين واعتـزَّ حزبُـهُ فيـا حُسـن خيـلِ اللهِ عاديـةً ضَبْحا

إشارة إلى قوله تعالى : ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا * فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا﴾ [العاديات: ١- ٢].

فقد عبر الشاعر في الأبيات السابقة عن الفرح والاعتزاز بالدين، والتصدي للأعداء ببأس شديد؛ حيثُ يشير إلى أن من نعمة الله محو رموز الطاغوت والشرك، وكذلك فوز الدين والاعتزاز به.

وأرى أن الشاعر قد وُفِّق في إقامة تعالقٍ نصيٍّ بين الآية ونَصِّه الشعري؛ فظهر السياق في البيت متسقاً ومنسجماً كنسيج واحد، واستطاع أنْ يوظف الآية القرآنية كي تؤدي المعنى الذي أراده؛ حيث لجأ إلى صورة الخيل للتعبير عن جمال وقوة الله، وكلمة "ضبحا" تشير إلى انتصارها وتفوقها واندفاعها نحو العدو، واستخدام الشاعر قوله (قداح الدين) مع قوله (عادية ضبحا) يعكس مدى تشبعه بالآيات الكريمة، التي تعكس الضياء والنور مع القوة والاندفاع.

ويقول أيضا[٣]:

وأنـت علـى ميراثـهِ فارتقـبْ لهَـا نظيرتهـا تضـنى جمـوعهمُ ذَبحـا

(١) التناص التراثي في الشعر العربي المعاصر، عصام حفظ الله حسين واصل: أحمد العواضي أنموذجاً، ص٧٧، ط١، دار غيداء للنشر والتوزيع، ٢٠١١م.

٢ ديوان ابن الجياب، ص١٠٨.

٣ ديوان ابن الجياب، ص١٠٨.

فما اغتر رومي كما اغتر بطرهم[١] كفرعون ذي الأوتاد قال ابن لي صرحا

يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ﴾ [غافر:٣٦].

وكما نرى فالنص يتسم بالتحذير والنصح، ويعتمد على التشبيه والمقارنة للتعبير عن الفهم العميق للأحداث التاريخية والعِبر المستفادة منها، ويوحي بأهمية التوقع والاستعداد للتحديات والمسؤوليات المتوارثة، ويشير إلى أهمية الحذر واليقظة، حيث يمكن أن يؤدي الاستهانة بالتحديات إلى مصير مأساوي، ويشير إلى تجسيد العصيان والتكبر من قِبل فرعون الذي كان معروفًا بالاستبداد، وأراد الشاعر باقتباسه هذه الآية أن يدعم دعوته التي أراد توصيلها للمتلقي.

وقد يلجأ ابن الجياب الغرناطي إلى الاقتباس الكامل لآية أو جملة من آية قرآنية مع إضافة بسيطة بزيادة أو حذف كلمة، وقد يكون التعديل بإعادة ترتيب مفردات الجملة؛ تلبية لنداء الوزن الشعري، أو لموافقة السياق الشعري؛ ليَحدُث تداخلٌ صياغيُ بين التضمين القرآني والشعري؛ وذلك بقصد الإشارة إلى مدلول النص الأصلي؛ كما في تهنئته: [٢]: [السريع]

كِلْني إلى الحُبِّ العميمِ الذي أربَى علَى الظَّاهِرِ منه والضَّمير

واهنأ بإملاكٍ[٣] سعيدٍ غَداً يُسفر عن وَجه السُّرور المُنير

ثلثٌ ورُبْعٌ لا تخف عيلةً يكفيكها اللهُ وفضلُ الوزير

١ يعني بيدرو ملك قشتالة.

٢ ديوان ابن الجياب، ص١٩٤.

٣ الإملاك : النكاح.

يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة:٢٨].

فالشاعر في هذا النص يتحدث عن الثقة في رعاية الله وفضله، ويعزز فكرة الاعتماد على الله وفضله في توفير الراحة، وهذه فلسفة الحياة في الإيجابية والتفاؤل، كما يدعو إلى التفرغ للحب والسعادة باعتبارهما مصدرين للنجاح في الحياة، داعيًا إلى الانغماس في حب عميق وشامل باعتبار أن الحب له تأثير إيجابي على السلوك الظاهر والضمير الداخلي، وسبب للفرح والسرور بسبب امتلاك حياة سعيدة في المستقبل تجلب الابتهاج والإشراق، فيكون مبعثها القناعة؛ فمبلغًا قليلًا يكفي للعيش بسعادة.

وقد استخدم الشاعر هذا اللون من التناص بكثرة في ديوانه؛ فاستحضار نصوص القرآن في النص الشعري يعطي مصداقيةً وتميُّزًا، ويضيف مصداقية؛ ذلك لأن الخطاب الديني صادقٌ قدسيّ معجِز.

ويلمح أيضاً في قوله: [١] [المتقارب]

هي النفس إن أنت سامحتها ... رمت بك أقصى مهاوى الخديعه

وإن أنت جشمتها خُطةٌ ... تنافى رضاها تجدها مطيعه

فإن شئت فوزا فناقض هواها ... وإن وصلتك أجزها بالقطيعه

ولا تعبأنَّ بميعاده ... فميعادها كسَراب بقيعه

فقد اقتبس الشاعر قوله (فميعادها كسراب بقيعة) من قوله تعالى: ﴿أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً﴾ [النور:٣٩].

وكما نرى فالشاعر يؤسس لفكرة التسامح مع النفس بفلسفة تدور حول معنى السيطرة عليها، وكيفية تحقيق النجاح من خلال التوجيه السليم للرغبات والشهوات؛ مشيرًا إلى أن عدم الرضا وعدم التحكم في النفس

١ ديوان ابن الجياب، ص٢٥٧.

يجعلها معاكسة ومتمردة، داعيًا إلى ضرورة كبح جماحها لتحقيق الفوز والنجاح، فيربط النجاح بقطع العلاقة مع الرغبات الجشعة والمادية مستخدمًا المثل القرآني "كسراب بقيعة" ؛ للتشبيه بالأمور الزائلة والمؤقتة.

ويقول أيضا[١]:

فهُو الذي أعطَى ومتَّعَ برهةً ثُم استردَّك منعماً بثَوابِ

وله على الحالين شكرٌ دائمٌ متجدّدٌ بتجدُّد الأحقَابِ

كن في كفالة أحمدٍ خير الورى فلنا به زُلفى وحسنُ مآبِ

وتغمدتك من المهيمن رحمةٍ موصولة ممدودة الأطنَابِ

حتى أراك مكرَّماً ومنعمّاً في الخلد بين كواعبٍ أترَابِ

يشير إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا * حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا* وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴾ [النبأ: ٣١- ٣٣].

هذا النص يبدو كترنيمة شكر وثناء للمعطي والمنعم، ويتحدث عن الشكر الدائم والاعتماد على النعمة، فيبدأ النص بإشارة إلى المعطي الذي قدم النعمة والسرور للشاعر، ويعبر عن الثقة بأنه تعالى سيجزيه الجزاء الأوفى؛ بسبب شكره واعترافه بالنعمة، ويستعرض الشكر الدائم لله على الحالين، إشارة إلى السرور والصعاب، ويشير إلى أن الشكر يتجدد باستمرار مع تجدد النعم، مستخدمًا اسم "أحمد" للإشارة إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ثُمَّ يُعبِّر عن الفرح بفضل ورعاية الله، وكيف يؤدي ذلك إلى السعادة والإحسان، ويُشبه الرحمة بأنها ممدودة وممتدة كالأطناب (الغصن)، مظهرًا للسخاء والشمول، ويعبر عن الأمل في رؤية الله المعطي مكرمًا

١ ديوان ابن الجياب، ص ٧٤.

ومنعمًا في الحياة الآخرة، وكذلك الأمل في الخلود في جنة الله بين أحباب وأتراب (رفقاء) في الآخرة؛ ونلاحظ هنا قدرة الشاعر الفنية في استلهام النص القرآني والتكيف معه وتوظيفه في صناعة نصه في سياق وأسلوب جديد.

وقال أيضاً[1]: [الهزج]

بـــــلاد الـــــروم أفناهـــــا لســـــان النـــــار والســـــيف

فقـــد ذاقـــت كمـــا شـــئنا لبـــاس الجـــوع والخـــوف

من قوله تعالى: ﴿فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [النحل:١١٢].

هذا النص يُظهر صورة لواقع مؤلم ومأساوي لبلاد الروم، مستخدمًا لغة مصوّرة ومعبرة، ويُشير إلى فناء وتهدم بلاد الروم (روما أو الإمبراطورية الرومانية)، ويصف وسائل الدمار والفناء في البلاد باستخدام لفظ "لسان النار والسيف"، وهما رمزان للحروب والدمار.

فالشاعر يرى أن البلاد تعاني وتذاق مرارة الحياة، معبرًا عن الواقع المأساوي في البلاد عبر استخدام "لباس الجوع والخوف"، بمعنى الفقر والمعاناة، فيستخدم لغة مصوّرة وقوية لوصف واقع قاس ومأساوي في بلاد الروم، ويُظهر أنها تعاني من الحروب والفقر والخوف؛ وقد استعان الشاعر بهذه الآية في نصه؛ ليؤكد أنَّ هؤلاء مكانتهم في الدنيا لابد أن تكون حقيرةً، مثلما تكون في الآخرة في الدرْك الأسفل من النار.

١ ديوان ابن الجياب، ص٢٧٧.

وقال[١]: [البسيط]

مجاهد نال من فضل الشهادة ما يجبى عليه بأجر غير ممنون

قضى كعثمان في الشهر الحرام ضُحى وفاة مستشهد في الدار مطعون

في عارضيه غبار الغزو تمسحه في جنّةِ الخُلْدِ أيدى حورها العين

يُسقى بها عين تسنيم وقاتله مردد بين زقوم وغسلين

ففي الأبيات تضمين لمعنى آيتين كريمتين هما: ﴿وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ * عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾ [المطففين:٢٧- ٢٨]، والثانية: ﴿فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ * وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ﴾ [الحاقة:٣٥-٣٦].

والنص هنا يتحدث فيه الشاعر عن مجاهد قد نال فضل الشهادة، ويتناول أحداثاً مأساوية حول وفاته، وهنا يُشبه المجاهد بالخليفة عثمان _ رضي الله عنه_، الذي استشهد في شهر ذي الحجة وهو من الأشهر الحرم؛ لتظهر أهمية الزمان والمكان في أحداث الشهادة، ثُمَّ يصف المجاهد بأنه يمسح غبار الغزو عن عارضيه؛ ليفيد إلى أنه شارك في معارك، ونال الشهادة التي لقى بها الجنة، يسقى فيها بعين من تسنيم، متمتعًا بالحور العين، ويُقابل قاتله في الآخرة، الذي يتردى بذنبه في نار، يأكل من زقوم وغسلين وهو طعام أهل النار.

ثانيًا: التناص مع الحديث النبوي الشريف

الحديث النبوي الشريف هو كل ما ورد عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) من قول أو فعل أو تقرير[٢]، ويمثل الحديث النبوي الشريف المصدر

١ المصدر نفسه، ص٤١٣.

(٢) فجر الإسلام، أحمد أمين: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٦م، ص٣٢٠.

الثاني من مصادر التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، ومنهلاً عذباً ينهل منه الشعراء والأدباء على مر العصور، ومصدراً مهماً من مصادر التراث الإسلامي؛ وذلك لما يتميز به من بلاغة التعبير وروعة التصوير(١). والرسول (صلى الله عليه وسلم) يشهد لنفسه بالفصاحة قائلاً: " بُعِثت بجوامع الكَلِم "(٢).

وكان الحديث النبوي الشريف من الروافد الثقافية الرئيسة للأندلسيين عامة وللشاعر **ابن الجياب** خاصة، وقد اشتهر الأندلسيون بكثرة مطالعتهم للحديث وعلومه منذ بداية المراحل الأولى للتعليم، يقول المقريّ " ورواية الأحاديث عندهم رفيعة "(٣)، واهتم الأندلسيون بالحديث اهتماماً " كبيراً منذ بادئ أمرهم، ولا أدل على ذلك من كثرة مَن ترحَّل منهم إلى المشرق في طلب الحديث والوقوف على أمهات دواوينه وتلقيها عن جامعيها أو من رووا عنهم "(٤)، وقد كثُر المشتغلون من الأندلسيين بعلم الحديث، فظهر منهم علماء في هذا العلم " صاروا أساتذة، وأنشؤوا مؤلفاتٍ مهمةً، ونظموا منظومات تعليمية، ما يزال بعضها يدرس إلى اليوم"(٥).

(١) حركة التراث في شعر أبي تمام والمتنبي، نداء محمد عز الدين محمد الحرباوي: رسالة ماجستير، جامعة الخليل، ٢٠٠٩م، ص٨٠.

(٢) الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا، جـ٣، رقم الحديث٢٨١٥، ط٣، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ١٩٨٧م، ص١٠٨٧.

(٣) نفح الطيب، المقري التلمساني: جـ١، ص٢٢١.

(٤) في الأدب الأندلسي، جودت الركابي، ط٦، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٨م، : ص٦٩،

(٥) في الأدب الأندلسي، محمد رضوان الداية، ط١، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٠م، ص٤٨.

وقد تأثر ابن الجياب بروعة بيان الحديث النبوي في قوله [1]: [البسيط]

آياتُــهُ رحمــةٌ للعــالمين بــدتْ ... ملء الفؤاد وملء السمع والبصرِ

فاضــتْ أناملُــهُ سُــحْباً مباركــةً ... تهمـى بعذب بـرودٍ واكـف الـدُّررِ

وكــم جمــادٍ وعجمــاءٍ لــه نطقًــا ... كالضبِّ والدّبِّ والحصباء والحجرِ

وحنّــة الجـذع مـن أعلامـه وكفـى ... من شاهدٍ بانشقاقِ صفحة القمرِ

لكـنَّ آيتــه العُظمــى التــي وقفـت ... لهـا الخلائـقُ طُرّاً موقفَ الحصرِ

ففي الأبيات تناص واضح من حديث جَابِر بْن عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: «**كَانَ المَسْجِدُ مَسْقُوفًا عَلَى جُذُوعٍ مِنْ نَخْلٍ، فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَطَبَ يَقُومُ إِلَى جِذْعٍ مِنْهَا، فَلَمَّا صُنِعَ لَهُ المِنْبَرُ وَكَانَ عَلَيْهِ، فَسَمِعْنَا لِذَلِكَ الجِذْعِ صَوْتًا كَصَوْتِ العِشَارِ، حَتَّى جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا فَسَكَنَتْ**»[(٢)].

هذا النص الشعري يتحدث عن معجزات النبي صلى الله عليه وسلم، ويشير إلى عظمته وتأثيره الإيجابي على العالم، فهذه المعجزات، نطق بها الجماد والأعجمي، ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم، حنين الجزع، بالإضافة لمعجزة القرآن الكريم العظمى التى أعيت الخلائق أن يأتوا بمثل سورة منه.

وتتجلى بلاغة التناص وروعته لدى ابن الجياب، حين لجأ إلى التناص عن حديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) وأدخل المعاني المترددة

---

١ ديوان ابن الجياب، ص١٧٦

(٢) البخاري في صحيحه: كِتَابُ المَنَاقِبِ/ بَابُ عَلاَمَاتِ النُّبُوَّةِ فِي الإِسْلاَمِ ، ج ٤، حديث ٣٥٨٥، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر ،طبعة، دار طوق النجاة، عدد الأجزاء:(٩)، ص١٩٥.

في حديثه ضمن شعره لتعطي قصائده صبغة دينية، وتُثبت صحة قوله وصدق كلامه؛ فيقول أيضا[١]:

ومُطلّــق الــدُّنيا ثَلاثــاً إذ رأى أن ليس غايتها سوى أن تغدرا
لــم ينــوِ رجعتهــا فبــتّ طلاقهــا لمّــا رأى مــن سُــبلها أن تمكــرا
بحــرُ المعــارفِ والعــوارفِ فــالتقطْ مــن علمــه ونــدى يديــه جــوهرا
ومدينــة العلــم الرســول وإنــه بــابٌ لهَــا وَكَفَــى بِــذَلكَ مَفْخَــرا

فالشاعر يشير إلى الحديث النبوي، **عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا، فَمَنْ أَرَادَ الْمَدِينَةَ فَلْيَأْتِ الْبَابَ»**[٢]

وكما نرى فالنص ينقل فلسفة حياة تتحلى بالحذر والتفكير، ويبرز أهمية العلم والحكمة في توجيه الحياة، فقد قرر الشاعر الانفصال عن الدنيا بشكل نهائي بعد أن أدرك أنها لا تقدم سوى الخيانة، ويلمح تعبيره عن الرؤية السلبية للدنيا، وأن هدفها الرئيس هو خداع الإنسان، فوصف الابتعاد عن الدنيا –نهائيًا– بمثل "الطلاق"، فقرار الانفصال جاء بناءً على استشعار الخطر والمكر الذي قد تحمله الدنيا، ويدعو إلى الاستفادة من بحر المعرفة والحكمة، وإلى أهمية العلم والحكمة وكنزهما الحقيقي، ويذكر أن مدينة العلم تمثلها الرسالة النبوية؛ كتعبيرًا عن أهمية العلم وكفاية ذلك كفخر؛ وقد أجاد الشاعر في تناصِّه، إذ استطاع أن يتشرب جزءاً من الحديث الشريف ويمزجه بنصه لِيَخْرُج في سياقٍ جديدٍ.

---

١ ديوان ابن الجياب، ص١٩٩

٢ أخرجه الحاكم في مستدركه :(٣ ١٣٧ ٤٦٣٧/ تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا/ الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت/ عدد الأجزاء: ٤)، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١١/ /ح ١١٠٦١/تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي/ دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة/ عدد الأجزاء:٢٥، ص٦٥.

وهكذا استطاع الشاعر أن يتناص مع نص الحديث الشريف، ويستلهم معانيه، ويوظف مصطلحاته في نصوصه الشعرية، وذلك لتدعيم أفكاره ومعانيه، وقد بدا ذلك ببراعة فنية أظهرت قدرته على امتصاصه النص النبوي الشريف وتذويبه في نصوصه؛ ليخرج في سياق جديد يعبر من خلاله عن رؤاه المماثله لمعاني هذه الأحاديث دون تكلف أو مللٍ.

إن البعد الإيجابي المشرق الذى تراءاى للباحث في شيوع ظاهرة التناص الديني في شعر ابن الجياب الغرناطي أنه عندما عمد إلى النصوص الدينية ووظفها في شعره؛ يُظهر لنا كيف أن التعالق هنا ليس بين نصين فقط بل بين واقعين، واقع يعيشه الشاعر المتشبث بالتراث، القلِق على الهوية، المستعين بمرتكزات الهوية العربية الإسلامية، وعلى رأسها القرآن الكريم والسنة النبوية، حتى بدت تلك المرجعية التراثية، وكأنها صورة من صور مقاومة استلاب الهوية ومحوها بفعل عدو غاشم.

والتناص مع القرآن الكريم والحديث الشريف عند شاعرنا قد تجاوز الاقتباس إلى تحوير بسيط استطاع أن يضيف الشاعر من خلاله إلى النص من شخصيته الأدبية، ويعتقد الباحث أن مرجع ذلك إلى ما للنص الديني –القرآن والحديث– من قدسية لا تقبل التحوير، ولذا لم يصل التناص عنده إلى مرحلة ذوبان النص الجديد مع النص الأصلي لدرجة يصعب الكشف عنها، باعتبار أن " الحوار تغيير للنص الغائب وقلبه، وتحويله بقصد قناعة راسخة في عدم محدودية الابداع، ومحاولة لكسر الجمود الذي يغلف الأشكال والكتابة في الجديد، وتناسي الاعتبارات الدينية والمعرفية والأخلاقية والخواص في المسكوت عنه لضرورة الأدب لمثل هذه الحالة الصحية في الابداع والانفتاح نحو فضاءات نصية جديدة" [١]

١ التناص في شعر الرواد، أحمد ناهم، ص ٦١–٦٢، دار الآفاق العربية: ط١، ٢٠٠٧م.

المبحث الثالث

التناص مع الشعر العربي المشرقيّ

التناص الشعري:

يُعرف التناص الشعري بأنه تداخل نصوص شعرية مختارة قديمة وحديثة " مع النص الأصلي، بحيث تكون منسجمة ومتسقة ودالة قدر الإمكان على الفكرة التي يقدمها أو يعلنها المؤلف أو الحالة التي يجسدها ويتحدث عنها "(١).

ويعد التناص مع الشعر العربي القديم أحد الآليات التي استعان بها الشاعر العربي لتخصيب نصه، ذلك أن الشعر العربي القديم أحد أدوات الإبداع الإنساني المندرجة في إطار التراث الأدبي، الذي ارتبط به الشاعر ارتباطاً فنياً وثيقًا، وسار الشعر الأندلسي في الطريق الذي سار فيه الشعر العربي في المشرق، حيث كان الأندلسيون على اختلاف العصور الأدبية ينظرون إلى المشرق باعتباره الملهم الأول لهم، فكانوا يحاكونه في مجال الشعر، ويلتزمون بما يلتزم به المشارقة في هذا الفن، ويشير إلى ذلك ابن بسام بقوله: إن الأندلسيين " أبوا إلا متابعة أهل الشرق، يرجعون إلى أخبارهم المعتادة، رجوع الحديث إلى قتادة؛ حتى لو نعَق بتلك الآفاق غراب، أو طَنَّ بأقصى الشام والعراق ذُبابٌ، لَجَثَوْا على هذا صنماً، وتَلَوْا ذلك كتاباً مُحْكَماً"(٢).

ولقد تمثلت ظاهرة التناص مع الشعر العربي القديم في نصوص الشاعر ابن الجياب في صور شتى وأشكال متعددة، منها: الاقتباس، والتضمين، وتجلى التضمين " في الشعر القديم على نطاق ضيق، وربما على أساس آخر، حينَ كان بعض الشعراء أحياناً يضمن قصيدته بيتاً

(١) التناص نظرياً وتطبيقياً، أحمد الزغبي، ص٣.

(٢) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ابن بسام، ق١،جـ١، ص٢٠.

أو أكثر من قصيدة شاعر آخر، وكان هذا قليلاً ما يحدث، وكان الملحوظ فيه أنه دليل على ظُرف الإشارة وحُسن الالتفات وما هو من هذا القبيل، وفي الوقت نفسه كان مجال التضمين مقصوراً على الشعر العربي وحده، فكان الشاعر عندئذ يستمد من التراث العربي وحده ما يضمنه قصيدته "[١].

وقد أقام ابن الجياب تعالقاً نصياً مع نصوص الشعر المشرقي، في كل العصور ومختلف البيئات؛ وذلك للتعبير عن قيمه المثلى وعن حالاته الشعورية ومواقفه الوجدانية، وقد تباين في أساليبه عند التعامل مع تلك النصوص الشعرية الغائبة.

وقد يضمن الشاعر ابن الجياب نصه **شطراً** أو **عدة أَشْطُر** لشعراء آخرين، ومن ذلك نجده يُكْمل أعجاز أبياته بأشطرٍ من قصيدة للشاعر **الجاهلي** امرئ القيس[٢]، فيقول الشاعر ابن الجياب[٣]:

وإذا انتمى ألفيت سلسلة العلا قد خلصت فغدت نضاراً أحمرا

ورأيتَ كلَّ معمَّم ومتوّجٍ "ورثوا العلا والمجد أكبر أكبرا"

(١) الشعر العربي المعاصر، قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، عز الدين إسماعيل: جـ٢، ص٣١٠،٣١١.

(٢) هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي. شاعر جاهلي، يماني الأصل، ولد بنجد نحو ١٣٠ ق هـ، كان أبوه ملك أسد وغطفان قال الشعر وهو غلام، وجعل يشبب ويلهو ويعاشر صعاليك العرب؛ فأبعده أبوه إلى حضرموت، وهو في نحو العشرين من عمره. أقام زهاء خمس سنين، ثم جعل ينتقل مع أصحابه في أحياء العرب، إلى أن مات في أنقرة سنة ٨٠ ق هـ بسبب قروح في جسمه، وعُرف بالملك الضّليل لاضطراب أمره طول حياته، وذي القروح لما أصابه في مرض موته. انظر الزركلي: الأعلام، جـ٢، ص١١،١٢.

(٣) ديوان ابن الجياب، ص٢٠٠

إشارة إلى قول امرئ القيس : [١]

وكنا رجالاً قبل غزوة قرمل ** ورثنا العلا والمجد أكبر أكبرا

فالنص يحمل روح الفخر والتراث الذي يتميز به أفراد البيئة الواحدة، ويُعبر عن الارتباط العميق بالتاريخ والتراث، وكيف يمكن أن يؤثر هذا الانتماء على التقدم والتطور، ويشير إلى فترة زمنية طويلة قضاها الأفراد في الانتماء إلى سلسلة العلم والمعرفة، وهذا الانتماء قد أتاح التحرر والتقدم، مما جعلهم نضرين وحاملين للفخر والتفوق، ويصف الأفراد الذين انتموا بأنهم قد شاهدوا كل شيء مُعمَّم ومُتوّجٍ، ما يشير إلى وعيهم وفهمهم العميق؛ فيعبِّر عن استمرار الفخر والتراث الرفيع الذي ورثوه، ويُظهر أنهم يرثون العلم والمجد بكبريائهم.

ولذلك ((تمثل شخصية امرئ القيس في بُعدها المأساوي واحدة من الشخصيات"النواة" انطلق منها خيال الشعراء للكشف عن مأساتهم ، وللتعبير عن روح العصر والواقع التاريخي الذي يعانونه وأبناء شعبهم، عن طريق استدعاء ملفوظه الشعري))[٢].

وقال أيضاً: [الطويل][٣]

أرى الدهر [في أطواره متقلباً فلا تأمن الدهر يوماً فتخدعا]

فما هو إلا مثلما قال قائل: مكرٌ مِفَر مقبل مدبر معًا

(١) ديوان امرئ القيس، امرؤ القيس (امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكِندي ت٨٠ق هـ): تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٥، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٠م، ص٧٠

(٢) آفاق الرؤيا الشعرية ، إبراهيم نمر موسى، وزارة الثقافة الفلسطينية الهيئة العامة للكتاب، رام الله ، ٢٠٠٥م، ص١٢٩.

٣ ديوان ابن الجياب، ص٢٥٨.

فقد ضمن فى الشطر الثاني شطر بيت لامرئ القيس في معلقته وعجزه: "كجلمود صخر حطه السيل من عل" قوله من(**بحر الطويل)** [١]

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقبِلٍ مُدبِرٍ مَعاً كَجُلمودِ صَخرٍ حَطَّهُ السَيلُ مِن عَلِ

فالشاعر ابن الجياب يحذر من الاعتماد الكامل على الدهر، وضرورة التفكير في عدم استقراره وتغيراته المستمرة، مما يقتضي عدم الثقة فيه؛ لقدرته على خداع الإنسان.

وقال أيضاً[٢]: [الطويل]

إلى أن أتته بغتةً صدمة شفَتْ نفوسُ الهدى من بعد طول تململ

فكان كما قال امرؤ القيس واصفاً جواداً كريماً ذا قياد مُذلّل

مِكرٍّ مفرٍّ مقبلٍ مدبرٍ معاً كجلمودِ صخرٍ حطَّه السيلُ من عَل

فقد استقى الشاعر البيت الأخير من معلقة امرئ القيس، وفيها يشير إلى أن الحياة قد تفاجئ الإنسان بصدمات غير متوقعة وفجائية، تشفي النفوس وتبرئ السقم، وقد استمد شاعرنا حكمته من قول أمرؤ القيس – الشاعر العربي المعروف– لوصف التحول الذي قد يأتي مع المفاجأة، وكذلك صورة الصخرة التي حطها السيل من علّ للتعبير عن قوة التحول وقوة التأثير.

وقال أيضاً[٣]: [الطويل]

ألا أيها المرء الذى رام توبةً فصدَّتْهُ عنها النَّفْسُ معكوس آمال

وقد أيقنت علماً بباطن أمره بأن الفتى يهذى وليس بفعَّال

إلى كم تُرجِّى العمرَ والعمرُ ذاهبٌ بتضييعِ أوقات وتبديدِ أحوال

١ ديوان امرئ القيس، ص١٩.

٢ ديوان ابن الجياب، ص٣٦٢.

٣ المصدر نفسه، ص٣٦٣.

فالشاعر ابن الجياب يلفت انتباه المتلقي إلى أهمية الوعي بالزمن واستثمار العمر، والاستفادة من فرص الحياة فيما ينفع؛ ويحذر أيضا من الاغترار بالدنيا، ويلمِّح باستهتار بعض الناس الذين يدَّعون التوبة، ثم سرعان ما يرتدون على أعقابهم، فهو ليس بفعال أي أنه يظهر بمظهر الشجاعة، ولكنه سرعان ما يضعف أمام الذنوب والآثام، وقد آثر الشاعر التعبير بلفظ (الفتى) الذي يناسب التهور والتقلب بين الهدى والعصيان، وعدم الاستقرار على حال، ثُمَّ يطرح سؤالًا حول مدى الأمل في الحياة، مُشيرًا إلى أن العمر يذهب ويضيع، ويتحدث عن ضياع الوقت وتبديد الفرص، والشاعر في عجز البيت الثاني من تلك الأبيات يستلهم قول امرئ القيس[١]: (من الطويل)

وَقَد عَلِمَت سَلمى وَإِن كانَ بَعلُها بِأَنَّ الفَتى يَهْذي وَلَيسَ بِفَعَّالِ

وفي هذا البيت يذكر امرؤ القيس أنَّ محبوبته سُلْمى تعْلَم أنَّ زوجها يهذي بذكر قتْله – أي الشاعر – ولا يجرؤ على فعل ذلك؛ " لأنها تعرف مِن زوجها ما لا يعلم؛ تعرفه ثرثاراً قوَّالاً، يتحدث كثيراً ولا يعمل شيئاً "[٢].

وقال أيضاً[٣]: [الطويل]

ألا أيها الشيخ الذي مرَّ عمرُهُ وها هُو في لذاته غيرُ مؤتلى

فؤادُك قاسٍ في الهوى متقلَّبُ كجلمود صخرٍ حطَّه السيلُ من عَلِ

فلا تتظاهر للغواني بدلسةٍ خضابُ متى ما مرَّ يومان ينصل

فليس شبابُ المرءِ يرجعهُ لهُ عصارةُ حنّاءٍ بشيبٍ مُرَجَّل

(١) ديوان امرئ القيس، ص٣٤.

(٢) امرؤ القيس حياته وشعره، الطاهر أحمد مكي، ص١٩٠.

٣ ديوان ابن الجياب، ص٣٦٤.

ففي الأبيات الشعرية السابقة امتثل ابن الجياب شعر امرؤ القيس وضمنه أبياته، يقول امرؤ القيس في معلقته: **(بحر الطويل)** [١]

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقبِلٍ مُدبِرٍ مَعاً كَجُلمودِ صَخرٍ حَطَّهُ السَيلُ مِن عَلِ

وكذلك تضمين البيت الرَّابع لعجز بيت امرئ القيس من معلقته:

(بحر الطويل) [٢]

كَأَنَّ دِماءَ الهادِياتِ بِنَحرِهِ عُصارَةُ حِنّاءٍ بِشَيبٍ مُرَجَّلِ

في قول ابن الجياب: هذا النص الشعري يتحدث عن قسوة القلب والتقلبات في الهوى، ويتوجه الشاعر إلى الشيخ الذي قضى فترة طويلة في حياته، ويشير إلى استمراره في الاستمتاع بلذات الحياة دون أن يتأثر أو يُشوَّه، ثُمَّ يتناص مع قول امرئ القيس في قوله "كجلمود صخر حطه السيل من عل؛ فيُشبه فؤاده الذي فنيَ في الهوى والملذات بالصخر الذي حطه السيل من الجبل، مُظهرًا صلابة وقوة القلب، ويشير إلى تقلبات الشيخ في الهوى ولكن في الوقت نفسه يظل قلبه قاسيًا، ناصحًا الشيخ بألا يعتمد التظاهر أمام الغواني باللطافة أو السهولة.

ثُمَّ يكرِّرُ التناص مع الشاعر نفسه؛ حيثُ يجيئ التشبيه بالخضاب الذي يفقد لونه بمرور الزمن، مُظهرًا تأثير الزمن عليه، حتى وإن كان للحناء تأثير وقتي على الظهور بمظهر الشباب إلا أنها هذا اللون سرعان مايزول ويظهر أصل الصورة وهو الشيب وبياض الشعر، فهي دعوة إلى الموضوعية وعدم الانخداع بالمظاهر.

وقال في موضع آخر[٣]: [الطويل]

وإن زلزلت مبنى العُلا وهو راسخٌ وأزجت عليه لفحُ فَيْحِ جهنَّمِ

١ ديوان امرئ القيس، ص١٩.

٢ ديوان امرئ القيس، ص٢٣.

٣ ديوان ابن الجياب، ص٣٧٦.

وإن جرَّعــت ذاتُ المكــارم والعُــلا كؤوس ضنًا شيبت بصابٍ وعلقمِ
فأبعـدها الـرحمنُ مـن شـرِّ زائـرٍ إلى حيث ألقت رَحْلَها أُمُّ قَشْعَمِ[1]
ونفـس عنـك الكـرب روح ورحمـة فتنســخ بؤســاهُ وشــيكاً بــأنعمِ

يستلهم ابن الجياب شخصية الشاعر الجاهلي "زُهَير بن أبي سُلْمى[٢]"؛ وهو حكيم الشعراء في الجاهلية، وكان له من الشِّعْر ما لم يكن لغيره، وأراد ابن اليمان من استدعاء هذه الشخصية الدلالة على روعة شعره وجودة قصائده.

إذ يقول: [٣] **(بحر الطويل)**

فَشَدَّ وَلَم تَفزَع بُيوتٌ كَثيرَةٌ لَدى حَيثُ أَلقَت رَحلَها أُمُّ قَشعَمِ

وأم قشعم: كنية المنية، وفيه يذكر ما فعله حصين بن ضمضم، حيث أضمر في نفسه قتل قاتل أخيه مع انعقاد الصلح بين القبيلتين عبس وذبيان، وكاد أن ينتقض الصلح بين القبيلتين، والمعنى: أنّ حصينا شدّ على الرجل العبسي فقتله بعد الصلح وحين حطت رحلها الحرب وسكنت.." [٤]

ولو نظرنا إلى قول ابن الجياب في النص الشعري السابق نجده يعبر عن قوة الإيمان والثقة بالله في التغلب على صعاب الدنيا، وقوله (زلزلت مبنى العلا..) يُظهِر عنف الاختبارات والتحديات في الحياة، ويتناول فكرة

---

١ أم قشعم: كنية المنية.

(٢) هو زهير بن أبى سُلْمى ربيعة بن رياح المزنىّ، من مزينة مضر، وكان زهيرٌ جاهليّا لم يدرك الإسلام، وأدركه ابناه كعب وبجير، وكان لا يمدح الرجل إلّا بما هو فيه، وكان زهيرٌ يتألّه ويتعفّف في شعره. ويدلّ شعره على إيمانه بالبعث، وكان يسمى كبر قصائده الحوليّات، وكان جيّد شعره في هرم بن سنان المرّي. انظر: ابن قتيبة: الشعر والشعراء، جـ١، ص١٣٩:١٤١.

٣ ديوان زهير ابن أبي سلمى، شرحه وقدم له: الأستاذ علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م، ص١٠٨.

٤ كتاب شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، محمد حسن شراب، ٧٧/٣

أن الابتعاد عن الصلاح والخير يؤدي إلى التعرض للعذاب، ويطلق ابن الجياب تحذيرًا حول استهانة الإنسان بالمكارم والنعم وتجاهلها، ويُشبه اللذات الدنيوية بكؤوس تسببت في شيب الصواب (رأس الحكمة) والعلقم (قلة الحيلة)، ويُعبِّر عن رحمة الله التي تبعد الإنسان عن شر المصائب والابتعاد عن زوال النعم، ويُشير إلى أن الله يأخذ بحمايته الإنسان حيثما يُلقي رحله، مؤكدا على فكرة أن النفس السليمة، والقلب المليء بالرحمة يمكن أن يساعدان في التغلب على الهموم، وكذلك عن تحول الوضع من البؤس إلى الرخاء بفضل الله ورحمته.

وقال[١]: [الطويل]

يُقصِّرُ عن أوصافِهِ نثْرُ ناثرٍ ولـيس يوفِّى حقَّه نظْمُ ناظِمِ

فمنبرُ باديسٍ تحلَّى كرامةً له واعترافاً بالحقوق اللوازِمِ

وأنشد لما شاهد الحقَّ منصفاً وما مُنصِفٌ للحقِّ يوماً بكاتِمِ

"لشتَّان ما بين اليزيدين في النَّدى يزيد سُليمٍ والأغرّ ابنِ حاتمِ"

وقد صرحت تلك السطور وأفصحت بذكرك يا خير الملوك الأكارم

تضمين البيت الأخير من بيت لربيعة الرّقى: من **(بحر الطويل)** ٢

لِشَتّانَ ما بَينَ اليَزيدَينِ في النَدى يَزيدِ سُلَيمٍ وَالأَغَرَّ اِبنِ حاتِمِ

في قول ابن الجياب: هذا النص يظهر مديحه أو تقديره واعترافه بحقوقه؛ حيثُ يتميز بصفات لا يمكن أن تستوعبها بلاغة البلغاء ولا فصاحة الشعراء وراح الشاعر يلقي بظلال مديحه على منبر (باديس)

١ ديوان ابن الجياب، ص٤٠٧.

٢ شعر ربيعة الرقى، جمع وتحقيق ودراسة : يوسف حسين بكار، دار الأندلس، بيروت، ١٩٨٢م، الطبعة الثانية، ص١٠٨

الذي تحلى بالكرامة والإعزاز بسبب ذكر الممدوح عليه، فهو كناية عن ذيع الصيت والشهرة مع العز والندى والكرامة.

ومن خلال هذا العرض يتبين كيف أن ابن الجياب قد أقام علاقات تناصية مع الشعر المشرقي بمختلف أغراضه مقتبسًا منه ما يتسق مع تجاربه الشِّعرية، ومظهرًا براعةً فائقةً في تعامله مع النصوص الشعرية التي تمثلها في أشعاره، حيث طبَعها بطابعه الخاص من خلال شُحنات خاصة تعبِّر عن رؤاه بأجمل صياغةٍ.

المبحث الرَّابعُ: أشكال تناصيَّة أخرى

أولا: التناص مع الأمثال

عرَّف الحسن اليوسي المَثَل في قوله: " إنَّ المثل هو قول يرِد أولاً لسببٍ خاصٍ، ثم يتعداه إلى أشباهه فيستعمل فيها شائعًا ذائعًا على وجه تشبيهها بالمورد الأول "(١).

وللمثل خصائص مهمة جعلت له منزلةً رفيعةً لدى الشعراء، وقد ذكرها ابن رشيق بقوله: " وفي المثل ثلاث خلال: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحُسْن التشبيه "(٢)، كما أنَّ " لغة الأمثال بما تمتاز به من الجاذبية والتأثير تصبح جسداً ممتداً بين الشاعر والمتلقي وبين الشاعر وجمهوره في آنٍ "(٣).

ومن خلال مطالعة ديوان ابن الجياب تبين الدراسة قدرته على إقامة علاقاتٍ تناصيةٍ مع الأمثال العربية، وظلَّت رافداً ثريًّا يستحضرها في نسيج نصوصه الشعرية، وكانت الأمثال العربية بما تمتاز به من خصائص مبعثاً للدلالات الفنية الموحية، كما " جسدت الأمثال بعض مظاهر الحياة المشرقية، فاهتم الأندلس بها "(٤).

(١) زهر الأكم في الأمثال والحكم، الحسن بن مسعود بن محمد أبو علي نور الدين اليوسي: تحقيق: د. محمد حجي، د. محمد الأخضر، جـ١، ص٢١، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٨١.

(٢) العمدة في محاسن الشعر وآدابه، أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي: تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، جـ١، ص٢٨٠، دار الجيل، ١٩٨١م.

(٣) التناص في شعر ابن سناء المُلك، زياد محمد أسعد بني شمسة: ص١٧٩.

(٤) منهج ابن السيد البَطَلْيَوسِي في شرح الشعر ونقده، جمال عبد الكريم أبو نجم: ص٨٤.

وقد استخدم الشاعر التناص المُحوَّر مع الأمثال عن طريق **الحذف والإضافة**، فيقول[١]:

يمينُـــــه لموهـــــبٍ أو قلـــــمٍ تســـاجلاً فـــي كفِّـــه إذ جُمعـــا

فالنـــاسُ بـــين وافـــدٍ يرجـــو النـــدى فـــي بحـــر جـــودِهِ المحـــيط كُرَّعـــا

وبـــين مظلـــومٍ مـــروع عدلُـــهُ أذهـــب عنـــه روعَـــهُ والجَزَعـــا

وكـــفَّ عنـــه أيـــدى العـــدوان إذ يمَّـــم لائـــذاً حمـــاهُ الأمنعـــا

شِنشِـــنةٌ مـــن أخـــزمٍ معروفـــة وكـــرم لأصـــله قـــدْ نزعـــا

فقولـه " شنشـنةٌ مـن أخـزمٍ معروفـة" مثـل يُضـرب ..... ، وقـد أورده الميـدانى فـى (مجمـع الأمثـال) وهـو مـأخوذ مـن قـول أحـدهم، وفـي مجمـع الأمثال جاء:" إن الشعر لأبي أخزم الطائي، وهو جَدُّ أبي حاتم أو جَدُّ جَدِّه، وكان له ابن يقال له أخزم، وقيل: كان عاقّاً، فمات وترك بنين فوثَبُوا يوما على جَدِّهم أبي أَخْزَمَ فأَدْمَوْهُ فقال:

إنَّ بنَّي ضَرَّجُونِي بالدَّمِ ... شِنْشِنَةٌ أعرفُهَا من أخزم[٢]

نعود إلى أبيات ابن الجياب وقد جاءت في مدح أحد الوزراء، وهو أبو عبد الله بن الحكيم، الملقب بذي الوزارتين، والنص يعبر عن فلسفة العزيمة والتميز، ويشدد على الأخلاق الحسنة والجود كسبل لتحقيق النجاح والتميز، ويشير إلى التفاني والإخلاص، وإلى مدى ما للشاعر من مواهب وميزات جعلته يتفوق على غيره، هذه الميزات جعلته ملاذًا لمن يؤم بابه، فالوافدين عليه بين من يبحثون عن الري والندى؛ دليل على السخاء والجود،

١ ديوان ابن الجياب، ص٢٥٠

٢ مجمـع الأمثـال، للميـداني(ج ١/ص ٣٦١/تحقيـق: محمـد محيـى الـدين عبـد الحميد/طبعة/ دار المعرفة – بيروت، لبنان/ عدد الأجزاء: ٢)

وبين مظلوم مروع يزال ظلمه، ويأمن روعه بلقائه، فضرورة حماية العدوان ومواجهته تأتي بالقوة، كما أن الممدوح مصدر الأمان والحماية وطيب الأصل وحسن السمعة.

وفي موضع آخر يقول [١]: [البسيط]

فقُل غيوث إذا جَدْبٌ عرا فبدا والنـاسُ فـى أزمـاتٍ ذاتِ ألـوان

وقُلْ ليوثٌ إذا حربٌ بَدَتْ فغدت علـى جيـاد قـد انقضـت كعقبـان

بنَوْا مبانىَ مجدٍ مزدرينَ بما بنـى ابنُ ذى يَزَن فـى رأس غمدان[٢]

من خزرج الفخرِ من أبناء سعدهمُ ناهيك فخراً فلا مرعىً كسعدان

يقيم الشاعر علاقة تناصيَّة مع أحد الأمثال العربية القديمة، والمَثَل يحكى "أنَّ امرأة من طيء، كان تزوجها "امرؤ القيس بن حجر الكنديّ"، وكان مفرَّكًا فقال لها ذات يوم: أين أنا من زوجك الذي كان قبل؟ فقالت: **مرعًى ولا كالسعدان**"(٣)، يضرب للرجل الذي يحمد شأنه، ثُمَّ يصير للعلو.

نعود إلى نص ابن الجياب، والذي جاء في معرض المدح، وفيه يمدح الشاعر المخاطب بالقوة والاستعداد لمواجهة التحديات، ويبرز قيم الشجاعة والتفوق في مواجهة الصعاب، فقوله "غيوث" يظهره بمظهر الملجأ والمنقذ من الأزمات التي وصفها بالتنوع والتعقيد في قوله "أزمات ذات ألوان"، وقوله " ليوث" يظهره بمظهر الشجاعة وقوة الشكيمة في المعارك،

١ ديوان ابن الجياب، ص٤٢٩.

٢ غمدان: قصر مشهور وهو قصبة صنعاء باليمن. وكان سيف بن ذي يزن يقيم به ويستقبل الوفود. (الروض المعطار: ٤٢٩).

(٣) أمثال العرب، للمفضل بن محمّد بن سالم الضبىّ، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربى، بيروت، ط١، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م، رقم المثل ٤٧، جـ١، ص١٢٧.

مع التحلي بالجرأة والاستعداد للمواجهة عندما تندلع الحروب، و يُعبِّر عن بناء الأمجاد والإنجازات النبيلة والتفوق على ما قام به غيرهم، ويستخدم البناء كمثال على الكبر والتفاخر الذي يفتقر إلى الجدارة، ويشير إلى فخر بنو سعد بالتميز والرفعة.، فاستخدم المثل "ناهيك فخراً" للتأكيد على عظمة والفخار.

ثانيًا: التناص مع الأعلام

إن من يتفحص ديوان ابن الجياب يجده قد ضمن شعره عددًا كبيرًا من أسماء الشعراء السابقين عليه على اختلاف بلادهم وقبائلهم.

يقول [١]: [الرجز]

أقسم بالقَيسيين والنابغتين وشاعريْ طيّئٍ المولَّديْن [٢]

وبابن حُجْرٍ وزهيرٍ وابنِهِ والأعشيين بعدُ ثمَّ الأعميْن [٣]

ثمّ بعشَّاق الثريا والرقـ ـيّات وعزةٍ ومَي وبثين [٤]

وبأبي الشيص ودعبلٍ وَمَن كشاعَريْ خُزاعةَ المخضرمين

وولد المعتزّ والرضيّ والسـ ـريِّ ثم حسنٍ وابن الحسينُ

واختم بقُسّ وبسحبانٍ وإن أوجب حقٌّ أن يكونا أولين

فقد أشار ابن الجياب في النص السابق إلى كثير من الشعراء وهم البحتري وأبو تمام وابن حجر، وامرؤ القيس ويقصد بالأعمين : بشار وأبي العلاء المعري ويقصد بعشاق الثريا عمرو بن ربيعة وعزة معشوقة كثير ومي معشوقة ذي الرمة وبثينة معشوقة جميل بن معمر و يشير إلى

(١) المصدر نفسه ص ٤١٤

(٢) شاعر طيئ هما : البحتري وأبو تمام

(٣) ابن حجر : هو امرؤ القيس ، ويقصد بالأعميين : بشاراً وأبا العلاء المعري

(٤) وعزة : معشوقة كثير ، ومي معشوقة ذي الرمة ، وبثينة معشوقة جميل بن معمر

قس بن ساعده الإيادي الخطيب المشهور في الجاهلية، وسحبان المعروف بالفصاحة، وذكر ابن الجياب أسماء لشعراء أخرين.

ويقول [١]: [الطويل]

فلا ابن أبي سلمي[٢] أو ابن ربيعة[٣] إذا ما سبكت النظم من قالب سهل

وإن أنت أجزلتَ القريض فإنّه لعنتر[٤] عبسٍ أو لعلقمة الفحْل[٥]

ويقول أيضا[٦]:

وإذا سألتَ سألتَ منه راكباً وإذا لقيتَ لقيتَ منه غَضَنْفَرا

ضُربتْ به الأمثالُ في سُبُل العُلا لمّا غَدا فينا الأغرَّ الأشهرا

دع عنك كعباً في السماح وحاتماً[٧] ومُهَلْهِلًا[٨] يَوم الكفاحِ وعَنْتَرا

ثالثا: التناص مع علم الفقه:

لقد كان للفقهاء منزلة عظيمة لدي أهل غرناطة، وكانت منزلة الفقيه سامية، فله رونق ووجاهة وجلال، والقارئ في كتب التاريخ يعرف ما كان للأندلس –عامة– من نشاط وافر، ونتاج خصب في الدراسات الفقهية، كما أكدت المصادر التاريخية أيضا أن المذهب السائد في مملكة غرناطة آنذاك هو مذهب الإمام مالك، وهو المذهب الذي غلب في الأندلس منذ عهد

(١) ديوان ابن الجياب، ص٣٣٠

(٢) هو زهير بن أبي سلمي ، الشاعر الجاهلي ، شاعر الحكمة ، صاحب المعلقة المشهورة.

(٣) هو عمر بن أبي ربيعة شاعر الغزل في العصر الأموي.

(٤) هو عنترة بن شداد العبسي شاعر الفروسية في العصر الجاهلي.

(٥) علقمة بن عبدة الفحل شاعر جاهلي من بني تميم من شعراء الطبقة الأولي.

(٦) ديوان ابن الجياب، ص ٢٠٠

(٧) يقصد حاتم الطائي المشهور بالكرم.

(٨)يقصد المهلهل بن ربيعة.

هشام بن عبد الرحمن الداخل في أواخر القرن الثاني الهجري، رغم أنه كانت هناك مذاهب فقهية أخرى.(١)

ويلمح في شعر ابن الجياب ما يشير إلى علم الفقه فنجده يذكر بعض الأحكام الفقهية ومنها أحكام الصلاة، فيشير إلى أحكام الصلاة وأنواعها ما بين المجمل والمفصل في قوله: (٢) [الكامل]

حتي إذا وفَّيتَ فيه صلاته أحكامُها من مجملٍ ومفصَّل

ويشير ابن الجياب إلى مصطلحي **التحريم والتحليل**، وهما من مصطلحات علم الفقه حين يصف تنفيذ السلطان أبي الوليد للشريعة الإسلامية في حكمه، وأنه لولا حكمه لم يبق تحريم ولا تحليل، في قول: (٣) [الكامل]

وبنيتُ بالبيضِ الصوارمِ والقنا عِزّ يصولُ به الهدي ويطول

لولا امتعاضُك للبلادِ وأهلها لم يبق تحريمٌ ولا تحليل

رابعا: التناص مع علم النحو

يذكر ابن الجياب أنواع الإعراب الذي يختص بالأسماء وهو الرفع والنصب والجر (٤)

ويظهر تناصه مع علم النحو في قوله من بحر الطويل (٥):

يري أنه حقا إمام لساننا فما حظُّهُ منه سوي النَصْب والجرّ

(١) يراجع: مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر، أ.د / أحمد محمد الطوخي، ص ٣٤٣، وتاريخ الأدب العربي عصر الدول والإمارات الأندلس، د/ شوقي ضيف، ص١١١ ، كما يراجع أيضا: نفح الطيب، المقري ج١ ص ٢٠٦

(٢) ديوان ابن الجياب، ص٣٤٧.

(٣) المصدر نفسه، ص٣٢٠.

(٤) شرح بن عقيل على ألفية بن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عقيل : ج١ ، مكتبة دار التراث ط ٢٠، ١٩٨٠م، ص ٤٣.

(٥) ديوان ابن الجياب، ص ١٨١

ويقول – أيضًا– من بحر الطويل [١]:

وآخر أقصي علمه ضربُ زيدهِ وما كان من ضَرْبٍ لزيدٍ ولا عمرو

ويذكر ابن الجياب قضية مهمة من قضايا علم النحو وهي قضية الحال والاستقبال، وهذه القضية تخص المشتقات، وهي شرط إعمال المشتقات (اسم الفاعل، اسم المفعول، صيغة المبالغة) غير المقترنة بأل حيث لابد أن تدل علي الحال والاستقبال.

ويقول [٢]: الرمل

لم أجد في الشكر قولًا وافيًا مُكافئًا مطبقًا للمفصل
فاهنأ اليوم بعيدٍ عائد بالرضا في الحال والمستقبل
وابق والسعد خديمٌ مخلصٌ لك والعزّ منيع المعقل

يقول ابن الجياب من بحر الكامل في ذكر قبيلتي **يعرب ويشكر** [٣]:

وتنافس القدماء فيها أيُّهمْ تُعزي إليه يشكرٌ أو يعرب

ومما سبق، يتضح مدى قدرة الشاعر ابن الجياب على إذابة المعاني الجليلة، الكامنة في الأشكال التناصية الأخرى؛ كمصطلحات النحو والفقه والأعلام وغيرها بشكل فني؛ فنقلها إلى فضائه الشعري المتسع، وأعاد صياغتها في نظْم، يؤثر في القارئ، ويوضح فكرته؛ حتى يشعر المتلقي أنه أمام ابتكار شعري جديد، وإن كانت فكرته مستلهمة من حكيم سابق بخبرته وتجربته؛ كما استطاع أن يُظهر قدرته على التصرف في التراكيب، بما يتفق وتجربتَه؛ ليُظهر فنه؛ فكان على قدر معرفي، استدعى منه معاني جليلة؛ فأفاد منها أيَّما إفادة.

(١) ديوان ابن الجياب ، ص ١٨١
(٢) ديوان ابن الجياب ص ٣١٩
(٣) المصدر نفسه : ص ٦٧

الخاتمة

من أهم النتائج، التي توصلت إليها، في هذا البحث، ما يأتي:

أولا: تجلَّى أثر القرآن الكريم في شعر **(ابْنِ الجياب)**؛ فقد أقام تعالُقًا نصيًّا مع القرآن عن طريق التناص الإشاري؛ والجزئي، وأجاد في استلهام المعاني من سياقها القرآني، إلى سياق قصيدته؛ لتوضيح أفكاره، وتأكيدها، دون الإخلال بجلال القرآن، وعظمته.

ثانيا: استطاع الشاعر أن يُقيم علاقات تناصية مع نصوص الحديث النبوي الشريف؛ عن طريق التناص الإشاري؛ واستطاع بأدواته الفنية، أن يُذيب تلك المعاني النبوية الشريفة في بيته الشعري، ويُجسدها في دلالات، وإيحاءات شعرية جديدة، تُظهر فكرته.

ثالثا: أجاد الشاعر في إقامة تعالق نصيٍّ مع شعر شعراء المشرق؛ فأخذ من معانيهم، وإبداعاتهم ما يُوضِّح المعاني، التي يريد إيصالها للقارئ، وكثر التضمين لأشعار امرئ القيس لما له من أهمية وصدى في الشعر العربي القديم.

رابعًا: نالت المصطلحات العلمية–أيضا–شيئا من التأثير في شعر الشاعر، عن طريق التناص الإشاري؛ حيث أدى بها وظيفةً جماليةً، ودلاليةً؛ من خلال استخدامه مصطلحات، ومفردات العلوم الدينية، واللغوية، وغيرها، واستثمر مصطلحات، ومفردات تلك العلوم في تعميق معانيه، وإثراء أفكاره، وتعضيد مواقفه، ورُؤاه.

ثبت المصادر والمراجع

١. الإحاطة في أخبار غرناطة" لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: محمد عبد الله عنان، ط. مكتبة الخانجي القاهرة، الثانية، ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م.

٢. أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، المقري (أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني) ت:١٠٤١هـ، الأجزاء الثلاثة الأولي تحقيق مصطفي السقا وإبراهيم الإبياري وعبدالحفيظ شلبي ، لجنة الترجمة والنشر ١٩٣٩م.

٣. آفاق الرؤيا الشعرية ، إبراهيم نمر موسى، وزارة الثقافة الفلسطينية الهيئة العامة للكتاب، رام الله ، ٢٠٠٥م.

٤. الاقتباس من القرآن الكريم في الشعر العربي، عبد الهادي الفكيكي: ط١، دار النمير للنشر والتوزيع، دمشق، ١٩٩٦م.

٥. أمثال العرب، للمفضل بن محمّد بن سالم الضبىّ، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربى، بيروت، ط١، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م.

٦. الأنواء في مواسم العرب، ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ت٢٧٦هـ): ، دار الشؤن الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٨م.

٧. البخاري (محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري ت٢٥٦هـ): الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، ط٣، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ١٩٨٧م.

٨. البناء الفني في شعر ابن الجياب الغرناطي، رسالة ماجستير، للطالب، مصطفى حميد نعمة، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، ٢٠١٥م.

٩. البنيوية وعلم الإشارة ، ترنس هوكز ، ترجمة مجيد الماشطة ، مراجعة د. ناصر الحلاوي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١ ، ١٩٨٦م.

١٠. البنيوية وما بعدها (من ليفي شتراوس إلى دريدا) ، جون ستروك ، ترجمة : د. محمّد عصفور، ، (سلسلة عالم المعرفة) ، (٢٠٦) ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، شباط ١٩٩٦م.
١١. تاريخ ابن خلدون المسمي بكتاب العبر في ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر وممن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، عبدالرحمن بن خلدون، ضبط المتن ووضع حواشيه وفهارسه، خليل شحادة، مراجعة: سهيل زكار، بيروت، دار الفكر، ٢٠٠٠م.
١٢. التفكيكية النظرية والتطبيق ، كريستوفر نورس ، ترجمة رعد عبد الجليل جواد ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، اللاذقية ، سورية ، ط٢ ، ١٩٩٦م.
١٣. التناص (تداخل النصوص) في شعر خليل حاوي ، رمضان محمود كريم البالاني، رسالة ماجستير ،مطبوعة بالآلة الكاتبة،كلية التربية للبنات، جامعة الأنبار، ١٩٨٨م.
١٤. التناص التراثي في الشعر العربي المعاصر، أحمد العواضي أنموذجاً، لـ: عصام حفظ الله حسين واصل: ط١، دار غيداء للنشر والتوزيع، ٢٠١١م.
١٥. التناص التراثي في الشعر العربي المعاصر، عصام حفظ الله حسين واصل: أحمد العواضي أنموذجاً، ص٧٧، ط١، دار غيداء للنشر والتوزيع، ٢٠١١م.
١٦. التناص دراسة في الخطاب النقدي العربي ، سعد ابراهيم عبد المجيد ، رسالة دكتوراه ، مطبوعة بالكومبيوتر ، كلية التربية – ابن الرشد – جامعة بغداد ، ١٩٩٩م.
١٧. التناص في الشعر الحديث، البرغوثي نموذجاً، لـ: حصة عبد الله سعيد البادي: ط١، دار كنوز المعرفة العلمية، عمان، ٢٠٠٨م.

١٨. التناص في شعر أبي تمام ، صفاء كاظم البديري ، رسالة ماجستير مطبوعة بالآلة الكاتبة ، كلية التربية – ابن الرشد – جامعة بغداد ، ٢٠٠٠ م.
١٩. التناص في شعر العصر الأموي ، بدران عبد الحسين محمود البياتي ، رسالة دكتوراه ، مطبوعة بالآلة الكاتبة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ١٩٩٦م.
٢٠. التناص نظرياً وتطبيقياً، مقدمة نظرية مع دراسة تطبيقية للتناص في رواية "رؤيا" لهاشم غرابية، أحمد الزغبي، ط١، مكتبة الكتاني، الأردن، ١٩٩٥م.
٢١. الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا، ط٣، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ١٩٨٧م.
٢٢. حركة التراث في شعر أبي تمام والمتنبي، نداء محمد عز الدين محمد الحرباوي: رسالة ماجستير، جامعة الخليل، ٢٠٠٩م.
٢٣. الخطاب الروائي ، ميخائيل باختين ، ترجمة د. محمد برادة ، دار الفكر للدراسات والنشر ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٨٧م.
٢٤. الخطاب الشعري عند ابن حمديس الصقلي، محمد كمال سليمان حمادة: رسالة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠١٢م.
٢٥. دلائل الإعجاز، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني النحوي، تحقيق: محمود محمد شاكر، ط٣، شركة القدس للنشر والتوزيع ، مطبعة المدني بمصر، ١٩٩٢م.
٢٦. ديوان ابن الجياب(٦٧٣هـ، ٧٤٩هـ)، تحقيق الأستاذ الدكتور فوزي عيسي، مكتبة الآداب، الطبعة الأولى، ٢٠١٧م.

٢٧. ديوان امرئ القيس، امرؤ القيس (امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكِندي ت٨٠ق هـ): تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٥، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٠م.
٢٨. ديوان زهير ابن أبي سلمى، شرحه وقدم له: الأستاذ علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م،
٢٩. الروض المعطار فى خبر الأقطار ، تحقيق إحسان عباس، ط بيروت ، مكتبة لبنان ١٩٧٥م.
٣٠. زهر الأكم في الأمثال والحكم، الحسن بن مسعود بن محمد أبو علي نور الدين اليوسي: تحقيق: د. محمد حجي، د. محمد الأخضر، جـ١ ، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٨١.
٣١. سيميائية النص الأدبي ، أنور المرتجي ، افريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، المغرب ، (د. ط) ، ١٩٨٧م.
٣٢. شرح بن عقيل على ألفية بن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عقيل : ج١ ، مكتبة دار التراث ط ٢٠، ١٩٨٠م.
٣٣. الشعر العربي المعاصر، قضاياه، وظواهره الفنية والمعنوية، عز الدين إسماعيل: ط٣، دار الفكر العربي، ١٩٦٦م.
٣٤. شعرية المغايرة – دراسة لنمطي الاستبدال الاستعاري في شعر السياب، د. إياد عبد الودود الحمداني، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١، ٢٠٠٩م.
٣٥. شعر ربيعة الرقى، جمع وتحقيق ودراسة : يوسف حسين بكار، دار الأندلس، بيروت، ١٩٨٢م، الطبعة الثانية.
٣٦. شيخ الكتابة وبانيها في عصر بني الأحمر، أبو الحسن بن الجياب الغرناطي(ت:٧٤٩هـ، ١٣٤٨م)، للأستاذ الدكتور برزان ميسر حامد الحميد، جامعة الموصل، كلية التربية للعلوم الإنسانية، مجلة الملوية

للدراسات الآثارية والتاريخية، المجلد الخامس، العدد ١٤، السنة الخامسة تشرين الثاني، ٢٠١٨م.
٣٧. ظاهرة التناص في الشوقيات، مهند عباس حسين علي: رسالة ماجستير كلية الأداب، الجامعة العراقية، ٢٠١١م.
٣٨. ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب (مقاربة تكوينية) ، محمد بنيس ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط٢ ، ١٩٨٥م.
٣٩. علم التأويل الأدبي ، هانزروبرت جوس ، ترجمة د. بسام بركة ، مجلة العرب والفكر العالمي ، عدد ٣ ، صيف ١٩٨٨م.
٤٠. علم النص ، جوليا كرستيفا ، ترجمة فريد الزاهي ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، ط١ ، ١٩٩١م.
٤١. العمدة في محاسن الشعر وآدابه، أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي: تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، جـ١، ، دار الجيل، ١٩٨١م.
٤٢. العمى والبصيرة (مقالات في بلاغة النقد المعاصر) ، بول دي مان ، ترجمة سعيد الغانمي، منشورات المجمع الثقافي ، الإمارات ، أبو ظبي ، ط١ ، ١٩٩٥م.
٤٣. فجر الإسلام، أحمد أمين: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٦م.
٤٤. في الأدب الأندلسي، جودت الركابي، ط٦، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٨م.
٤٥. في الأدب الأندلسي، محمد رضوان الداية، ط١، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٠م.
٤٦. القارئ في الحكاية (التعاضد التأويلي في النصوص الحكائية) ، أمبرتو إيكو ، ترجمة أنطوان أبو زيد ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٦م.

٤٧. كتاب الصناعتين، أبو هلال العسكري، تحقيق : علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١، مطبعة: عيسى البابي الحلبي، مصر، ١٩٥٢م.
٤٨. كتاب المنهاج في ترتيب الحِجاج، أبو الوليد الباجي: ٨، تحقيق : عبد المجيد تركي، ط٣، دار صادر، بيروت، ٢٠٠١م.
٤٩. كتاب الوسيط في فقه العبادات .د / حامد علي حامد الأستاذ المساعد بقسم الفقه العام ص ١١٥ بكلية الشريعة والقانون بأسيوط ،عام ١٩٩٩ – ٢٠٠٠ م.
٥٠. الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار الثقافة، ١٩٨٣م.
٥١. كشاف اصطلاحات الفنون، التهانوي، تحقيق : د. علي دحروج، ط١، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٩٩٦م، ج١.
٥٢. لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم أبو الفضل بن منظور، مادة (حَ جَ جَ): دار صادر/ بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
٥٣. اللمحة البدرية في الدولة النصرية، لابن الخطيب، صححه ووضع فهارسه: محب الدين الخطيب، القاهرة، المطبعة السلفية، ١٣٤٧هـ.
٥٤. المبدأ الحواري ، تزفيتان تودوروف ، ترجمة : فخري صالح ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١ ، ١٩٩٣م.
٥٥. مجمع الأمثال، الميداني (أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري ت٥١٨هـ): تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
٥٦. مدخل لجامع النص ، جيرار جينيت ، ترجمة عبد الرحمن أيوب ، دار الشؤون الثقافية العامة ، العراق ، بغداد ، (د. ط) (د. ت).
٥٧. نثر فرائد الجمان في نظم فحول الزمان لابن الأحمر، تحقيق: محمد رضوان الداية، بيروت، دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٦٧م.

٥٨. نثير الجمان في شعر من نظمني وأياه الزمان ، أبو الوليد اسماعيل بن يوسف بن الأحمر، تحقيق: محمد رضوان الداية،(ط٢، بيروت مؤسسة الرسالة، ١٩٨٧م.
٥٩. نظرية الاستقبال،روبرت سي هول،مقدمة نقدية،ترجمة رعد عبد الجليل جواد، دار الحوار للنشر والتوزيع ، اللاذقية ، سورية ، ط١ ، ١٩٩٢م.
٦٠. نظرية النص ، رولان بارت ، مجلة العرب والفكر العالمي ، ١٩٩٦م.
٦١. نظرية النص ، رولان بارت ، مجلة العرب والفكر العالمي ، عدد٣ ، صيف ١٩٨٨ ، الهامش للمترجم عن معجم مصطلحات الأدب ، د. مجدي وهبة ، مكتبة لبنان ، ١٩٧٤م.
٦٢. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، شهاب الدين أحمد بن محمَّد بن أحمد بن يحيى المقري التلمساني، "ت: ١٠٤١هـ" تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٧م.
٦٣. نيل الابتهاج بتطريز الديباج، لأحمد بابا التَّنبكتي "ت: ١٠٣٦هـ"، إشراف: عبدالحميد عبدالله الهرامة، ليبيا، ط١، ١٩٨٩م.

References :

1. al'iihatat fi 'akhbar ghirnatat" lisan aldiyn bin alkhatayb, tahqiqu: muhamad eabd allah eanan, ta. maktabat alkhanji alqahirati, althaaniatu, 1393h - 1973m.
2. 'azhar alriyad fi 'akhbar alqadi eiad, almaqarii ('abu aleabaas shihab aldiyn 'ahmad bin muhamad almaqri altilmsani) t:1041h, al'ajza' althalathat al'awali tahqiq mustafi alsaqaa wa'iibrahim al'iibyari waeabdalhafiz shalabi , lajnat altarjamat walnashr 1939m.
3. afaq alruwya alshieriat , 'iibrahim namir musaa, wizarat althaqafat alfilastiniat alhayyat aleamat lilkitabi, ram allah , 2005m.
4. aliaqtibas min alquran alkarim fi alshier alearabii, eabd alhadi alfakiki: ta1, dar alnamayr lilnashr waltawziei, dimashqa, 1996m.
5. 'amthal alearabi, lilmufadal bin mhmmd bin salim aldbyy, tahqiqu: 'iihsan eabaasu, dar alraayid aleurbaa, bayrut, ta1, 1401hi, 1981m.
6. al'anwa' fi mawasim alearabi, abn qutayba ('abu muhamad eabd allh bin muslim bn qutaybat aldiynuriu ta276ha): , dar alshuwun althaqafiat aleamati, baghdad, 1988m.
7. albukhariu (muhamad bin 'iismaeil 'abu eabdallah albukhari ta256hi): aljamie alsahih almukhtasari, tahqiqu: du. mustafaa dib albugha, ta3, dar aibn kathir, alyamamati, bayrut, 1987m.
8. albina' alfaniyu fi shier aibn aljayaab algharnati, risalat majistir, liltaalibi, mustafaa hamid niemat, jamieat baghdad, kuliyat altarbiat aibn rishd, 2015m.
9. albinywiat waeilm al'iisharat , tirins hukz , tarjamat majid almashitat , murajaeat du. nasir alhalawii , dar alshuwuwn althaqafiat aleamat , baghdad , ta1 , 1986m.
10. albinywiat wama baedaha (min lifi shtrawus 'iilaa dirida) , jun sitruk , tarjamat : du. mhmmd easfur, , (silsilat ealam almaerifati) , (206) , almajlis alwatanii lilthaqafat walfunun waladab , alkuayt , shubat 1996m.

11. tarikh aibn khaldun almusmiyi bikitab aleibar fi diwan almubtada walkhabar fi 'ayaam alearab waleajam walbarbar wamiman easarahum min dhawi alsultan al'akbar, eabdalrahman bin khaldun, dabt almatn wawade hawashih wafaharishi, khalil shahadat, murajaeata: suhayl zakar, birut, dar alfikri, 2000m.
12. altafkikiat alnazariat waltatbiq , kristufar nuras , tarjamat raed eabd aljalil jawad , dar alhiwar lilnashr waltawzie , allaadhiqiat , suriat , ta2 , 1996m.
13. altanas (tadakhul alnususi) fi shier khalil hawi , ramadan mahmud karim albalani, risalat majistir,mitbueat bialalt alkatibati,kaliat altarbiat lilbanati, jamieat al'anbar, 1988m.
14. altanas alturathiu fi alshier alearabii almueasiri, 'ahmad aleawadi anmwdhjaan, li: eisam hifz allah husayn wasl: ta1, dar ghayda' lilnashr waltawzie, 2011m.
15. altanas alturathiu fi alshier alearabii almueasiri, eisam hifz allah husayn wasala: 'ahmad aleawadi anmwdhjaan, sa77, ta1, dar ghayda' lilnashr waltawzie, 2011m.
16. altanas dirasat fi alkhitab alnaqdii alearabii , saed abrahim eabd almajid , risalat dukturah , matbueat bialkumbiutir , kuliyat altarbiat - aibn alrushd - jamieat baghdad , 1999m.
17. altanas fi alshier alhadithi, albarghuthi nmwdhjaan, li: hisat eabd allah saeid albadi: ta1, dar kunuz almaerifat aleilmiati, eaman, 2008m.
18. altanas fi shier 'abi tamaam , safa' kazim albidiri , risalat majistir matbueat bialalt alkatibat , kuliyat altarbiat - aibn alrushd - jamieat baghdad , 2000 m.
19. altanas fi shier aleasr al'umawii , bidran eabd alhusayn mahmud albayati , risalat dukturah , matbueat bialalt alkatibat , kuliyat aladab , jamieat almawsil , 1996m.
20. altanasu nzryaan wttbyqyaan, muqadimat nazariat mae dirasat tatbiqiat liltanas fi riwaya "ruya" lihashim

ghurabiat, 'ahmad alzaghbi, ta1, maktabat alkatani, al'urdunn, 1995m.
21. aljamie alsahih almukhtasar, muhamad bin 'iismaeil 'abu eabdallah albukhari, tahqiq : du. mustafaa dib albugha, ta3, dar aibn kathir, alyamamati, bayrut, 1987m.
22. harakat alturath fi shier 'abi tamaam walmutanabi, nida' muhamad eiz aldiyn muhamad alharbawi: risalat majistir, jamieat alkhalil, 2009m.
23. alkhitab alriwayiyu , mikhayiyl bakhtin , tarjamat du. muhamad biradat , dar alfikr lildirasat walnashr , alqahirat , ta1 , 1987m.
24. alkhitab alshierii eind aibn hamdis alsaqli, muhamad kamal sulayman hamadat: risalat majistir, kuliyat aladab, aljamieat al'iislamiati, ghazata, 2012m.
25. dalayil al'iiejazi, 'abu bakr eabd alqahir bin eabd alrahman aljirjani alnahway, tahqiqu: mahmud muhamad shakir, ta3, sharikat alquds lilnashr waltawzie , matbaeat almadanii bimasr, 1992m.
26. diwan abn aljayabi(673h, 749hi), tahqiq al'ustadh alduktur fawzi eisi, maktabat aladab, altabeat al'uwlaa, 2017m.
27. diwan amri alqaysi, amraw alqays (amraw alqays bin hajar bin alharith alkindy ta80q ha): tahqiqu: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, ta5, dar almaearifi, alqahirati, 1990m.
28. diwan zuhayr aibn 'abi salmaa, sharhuh waqadim lahu: al'ustadh eali hasan faeur, dar alkutub aleilmiati, bayrut, lubnan, altabeat al'uwlaa, 1408h, 1988m,
29. alrawd almietar faa khabar al'aqtar , tahqiq 'iihsan eabaas, t bayrut , maktabat lubnan 1975m.
30. zahar al'akum fi al'amthal walhikmi, alhasan bin maseud bin muhamad 'abu eali nur aldiyn alyusi: tahqiqu: du. muhamad haji, du. muhamad al'akhdar, ja1 , dar althaqafati, aldaar albayda', almaghrbi, 1981.
31. simyayiyat alnasi al'adabii , 'anwar almartaji , afriqia alsharq , aldaar albayda' , almaghrib , (d. ta) , 1987m.

32. sharah bn eaqil ealaa 'alfiat bn maliki, baha' aldiyn eabd allh bn eaqil : ji1 , maktabat dar alturath t 20, 1980mi.
33. alshier alearabiu almueasiri, qadayahi, wazawahiruh alfaniyat walmaenawiatu, eizi aldiyn 'iismaeil: ta3, dar alfikr alearbii, 1966m.
34. shaeriat almughayirat - dirasat linamatay alastibdal alaistiearii fi shier alsayab, du. 'iiad eabd alwadud alhamdani, dar alshuwuwn althaqafiat aleamat , baghdad , ta1, 2009m.
35. shaer rabieat alruqaa, jame watahqiq wadirasat : yusif husayn bikar, dar al'andils, birut, 1982m, altabeat althaaniatu.
36. shikh alkitabat wabaniha fi easr bani al'ahmaru, 'abu alhasan bin aljayaab algharnati(t:749h, 1348mi), lil'ustadh alduktur barzan muyasar hamid alhamid, jamieat almusil, kuliyat altarbiat lileulum al'iinsaniati, majalat almilwiat lildirasat aluatharyat waltaarikhiati, almujalad alkhamis, aleadad 14, alsanat alkhamisat tishrin althaani, 2018m.
37. zahirat altanasi fi alshawqiati, muhanad eabaas husayn eulay: risalat majistir kuliyat al'adabi, aljamieat aleiraqiati, 2011m.
38. zahirat alshier almueasir fi almaghrib (muqarabat takwiniati) , muhamad banis , almarkaz althaqafii alearabia , aldaar albayda' , ta2 , 1985m.
39. ealam altaawil al'adabii , hanzrubirt jus , tarjamat da. basaam barakat , majalat alearab walfikr alealamii , eadad 3 , sayf 1988m.
40. ealam alnasi , julya kristifa , tarjamat farid alzaahi , dar tubaqal lilnashr , aldaar albayda' , ta1 , 1991m.
41. aleumdat fi mahasin alshier wadabihu, 'abu ealaa alhasan bin rashiq alqayrawanii al'azdi: tahqiqu: muhamad muhyi aldiyn eabd alhamidi, ja1, , dar aljili, 1981m.
42. aleamaa walbasira (maqalat fi balaghat alnaqd almueasiri) , bul di man , tarjamat saeid alghanimi, manshurat almajmae althaqafii , al'iimarat , 'abu zabi , ta1 , 1995m.

43. fajr al'iislami, 'ahmad 'amin: alhayyat almisriat aleamat lilkitabi, 1996m.
44. fi al'adab al'andilsi, jawdat alrakabi, ta6, dar almaearifi, alqahirati, 2008m.
45. fi al'adab al'andilsi, muhamad ridwan aldaayati, ta1, dar alfikri, dimashqa, 2000m.
46. alqari fi alhikaya (altaeadud altaawilii fi alnusus alhikayiyati) , 'ambirtu 'iiku , tarjamat 'antuan 'abu zayd , almarkaz althaqafiu alearabia , aldaar albayda' , bayrut , ta1 , 1996m.
47. ktab alsinaeatayni, 'abu hilal aleaskari, tahqiq : eali muhamad albijawi, muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, t 1, matbaeatu: eisaa albabi alhalbi, masr, 1952m.
48. ktab alminhaj fi tartib alhijaj, 'abu alwalid albaji: 8, tahqiq : eabd almajid turki, ta3, dar sadir, birut, 2001m.
49. ktab alwasit fi fiqh aleibadat .dun / hamid eali hamid al'ustadh almusaeid biqism alfiqh aleami s 115 bikuliyat alsharieat walqanun bi'asyut ,eam 1999 - 2000 mi.
50. alkatibat alkaminat fi man laqinah bial'andalus min shueara' almiayati, tahqiq 'iihsan eabaas, bayrut, dar althaqafati, 1983m.
51. kshaf aistilahat alfunun, altahanwi, tahqiq : di. eali dahruji, ta1, maktabat lubnan nashiruna, bayrut, 1996m, ji1.
52. lsan alearabi, jamal aldiyn muhamad bin makram 'abu alfadl bin manzurin, mada (h ja ja): dar sadir/ birut, ta1, 2000m.
53. allamhat albadariat fi aldawlat alnasriati, liabn alkhatib, sahhah wawadae faharisahu: muhibi aldiyn alkhatiba, alqahirati, almatbaeat alsalafiata, 1347h.
54. almabda alhawariu , tazfitan tuduruf , tarjamat : fakhri salih , dar alshuwuwn althaqafiat aleamat , baghdad , ta1 , 1993m.
55. majmae al'amthali, almaydanii ('abu alfadl 'ahmad bin muhamad bin 'iibrahim almaydani alnaysaburi ta518hi): tahqiqu: muhamad mahyaa aldiyn eabd alhamidi, dar almaerifati, bayrut, lubnan.

56. madkhal lijamie alnasi , jirar jinit , tarjamat eabd alrahman 'ayuwb , dar alshuwuwn althaqafiat aleamat , aleiraq , baghdad , (d. ta) (du. t).
57. nathr farayid aljuman fi nuzum fuhul alzaman liaibn al'ahmaru, tahqiqu: muhamad ridwan aldaayti, bayrut, dar althaqafat liltibaeat walnashri, 1967m.
58. nthir aljumaan fi shier man nazamani wa'ayaah alzaman , 'abu alwalid aismaeil bin yusif bin al'ahmaru, tahqiqu: muhamad ridwan aldaayt,(t2, bayrut muasasat alrisalati, 1987m.
59. nazariat aliastiqbial,rubirt si hwl,muqadimat naqdiatun,tarjamat raed eabd aljalil jawadi, dar alhiwar lilnashr waltawzie , allaadhiqiat , suriat , ta1 , 1992m.
60. nazariat alnasi , rulan bart , majalat alearab walfikr alealamii , 1996mi.
61. nazariat alnasi , rulan bart , majalat alearab walfikr alealamii , eadadi3 , sayf 1988 , alhamish lilmutarjim ean muejam mustalahat al'adab , du. majdi wahbat , maktabat lubnan , 1974m.
62. nfah altayib min ghusn al'andalus alratib, shihab aldiyn 'ahmad bin mhmmad bin 'ahmad bin yahyaa almaqarii altilmsani, "t: 1041hi" tahqiqu: 'iihsan eabaas, dar sadir, birut, 1997m.
63. nil aliabtihaj bitatriz aldiybaj, li'ahmad baba alttanbkty "t: 1036hi", 'iishrafi: eabdalhamid eabdallah alharamat, libia, ta1, 1989m.